24 كانون الثاني 2017 العدد 32

برجاف
جريدة الناس

جريدة نصف شهرية تهتم بشأن الناس وتعكس حالهم ورؤاهم

رئيس التحرير: فاروق حجي مصطفى

www.bercav.com

عبد الحميد زيباري

كلنا هناك، والبيشمركة تتقدم، ودمنا ليس أغلى من دمهم

6

بارزاني من دافوس: أؤيد ما يقرره الشعب الكُردي في سوريا، وما يتوصل إليه من اتفاق مع الحكومة ومع الأطراف السورية الأخرى.

برجاف| وكالات

سمع كُرد سوريا مثل غيرهم من الكُرد في بلدانٍ أخرى وكذلك السوريون، كلاماً تضامنياً من الرئيس مسعود البارزاني، من على منصة دافوس في ندوة خاصة حول «الصراع في العراق وسوريا «، يوم الجمعة المنصرم.

وقال الرئيس على هامش منتدى دافوس «أؤيد ما يقرره الشعب الكُردي في سوريا، وما يتوصل إليه من اتفاقٍ مع الحكومة ومع الأطراف السورية الأخرى».

وسبق أن أكدَّ، الرئيس البارزاني، في محطاتٍ عدة، على وقوفه مع خيارات الكُرد وكان قد رعى ٣ اتفاقياتٍ رسمية، تم توقيعها بين القوى السياسية والحزبية في هولير عاصمة كردستان وفي دهوك، مستدركاً عواقب التشتت في ظل الفوضى العارمة التي تعصف بالمنطقة وسوريا على وجه التحديد. وقال الرئيس على هامش منتدى دافوس، رداً على سؤال حول رؤيته بشأن وضع الكُرد في سوريا: «لا أتحدث باسمهم، ولكنني أؤيد ما يقررونه»، ولافتاً إلى أنَّ « لدينا الآن ٣٠٠ ألف لاجئ من سوريا في كُردستان»، كما عبر عن أمله بحصول الاستقرار في بلادهم (أي الكُرد)، وتوقفِ الصراع المستمر منذ نحو ست سنوات. وربط الرئيس البارزاني الوضع في العراق بما تشهده سوريا، قائلاً «النزاع الطائفي موجود بقوة في العراق وفي سوريا»، وبنبرة الواقعية السياسيّة رأى الرئيس أنّ معالجة هذا الأمر (النزاع) تبدو «صعبة». ونقلت وسائل الإعلام عن الرئيس البارزاني قوله إنَّ «الموقف الأمريكي بشأن سوريا غير واضح وغير فعال. وليس من الواضح من هو الصديق ومن هو العدو. التحالف الدولي ليس متحداً في سوريا. المعارضة ليست متحدة. الوضع مربك لدرجة أنني شخصياً لا أفهم ما يجري. ولابد من اتفاقٍ بين واشنطن وموسكو». تجدر الإشارة إلى أنّ الرئيس البارزاني الذي التقى عشرات من المسؤولين والفاعلين الدوليين من الرؤساء والدبلوماسيين ورؤساء الحكومات، كان قد شارك الحوار في منصة دافوس بندوة حول «صراع في العراق وسوريا»، وهي ندوة انتظرها الكثير من المتابعين، لأهميتها وظروف انعقادها.

النظام والمعارضة على طاولة واحدة، وغياب فاعل لواشنطن، وآستانا تدخل التاريخ من نافذة السورية وبحضور أوربي رمزي 2

المشاورات الوطنية بشأن العدالة الانتقالية كأداة من أدوات سيادة القانون في الدول الخارجة من النزاعات المسلحة 10

آستانا: المجلس الوطنيّ الكُردي يحضر ب 3 شخصيات وقوات سوريا الديمقراطية تعتبر عدم حضورهم انتهاك لحقهم !

برجاف| تحليل الأخباري

عقدت فعاليات الحوار الذي يُحضر له منذ أسابيع بين قوات المعارضة المسلحة، والنظام السوريّ برعاية تركية روسية وإيرانية وبحضورٍ رمزي أمريكي، للسفير الأمريكي في كازخستان الذي قررت الإدارة الامريكية الجديدة حضوره، في ظل غياب الدول العربية التي لها الشأن في سوريا وغياب الأطراف العديد السوريّة.

قوات «قسد»، أي قوات سوريا الديمقراطية، اعتبرت عدم حضورها بمثابة انتهاكٍ لحقها في المشاركة بمستقبل سوريا، وبالتالي، وبحسب بيان «قسد»، فإنها غير ملزمة بنتائج حوار أستانة في حين أنّ المجلس الوطني الكُرديّ حضر المؤتمر، ممثلاً بثلاث شخصيات سياسية وحقوقية هي عبد الحكيم بشار نائب رئيس الائتلاف، وابراهيم برو رئيس المجلس الوطني الكُرديّ، ودوريش ميركان الحقوقي ومن اللجنة القانونية للمجلس، بصفتهم الشخصية وتحت عناوين مختلفة، لا تنطبق على مناصبهم الرسمية.

وكان عدم حضور ممثلين عن بيشمركة روز، بالرغم من مقاتلتهم لداعش إلى جانب بيشمركة كردستان، أمراً مثيراً للتساؤل خاصةً وأن الحوار أستانة يتم بين العسكر ويتعلق بالتفاصيل العسكريّة.

ويعزو سبب عدم حضور الكُرد عسكرياً إلى عاملين: إما انّه بالفعل حوار أستانة يتعلق بمستقبل قوات المعارضة فقط ودفع الاتجاهين لتنسيق بينهما لمحاربة فتح الشام(النصرة سابقاً) وخاصة أنّ النصرة تعيد توزيع قواتها في إدلب، وهناك أحاديث كثيرة تتعلق برفع الجاهزية القتالية لديهم. أو أنّ الكُرد خارج المعادلة الآن بحكم أنهم محسوبون على الأمريكان، وأمريكا فعلياً غير راعية لهذا التجمع، وبالتالي ينذر ذلك بصراع قد ينشب هذه المرة بين الكُرد (قسد) وقوات المعارضة المنضوية في درع الفرات.

ويتوقع أن ينتج سياسياً من حوار أستانا، إعادة توزيع مناطق النفوذ، بمعنى بلورة المقاطعات كتابعة للنظام وأخرى تابعة للمعارضة، مع وجود تنسيقٍ تام لمحاربة فتح الشام وداعش ما يعني أن سوريا مستقبلاً ستركن على عددٍ من المقاطعات ذات الهويّات الواضحة، وهي ستترجم فعليّاً في جنيف الذي من المزمع عقد جلساته في شهر شباط وذلك بحضور كل الأطراف وبمشاركة المجتمع المدني والمرأة.

ممتاز البحرة يرحل تاركاً خلفه الطفولة السورية بلا لوحات «باسم ورباب»

برجاف| دمشق

تناقلت صفحات الفيسبوك السوريّة، الاثنين الفائت ١٦ كانون الثاني يناير، خبر وفاة الفنان التشكيلي السوريّ ورسام الكاريكاتير ممتاز البحرة، في دمشق، صاحب رسومات «باسم ورباب» الشهيرة في الكتب الابتدائية السوريّة ورسومات مجلة «أسامة للأطفال، عن عمرٍ يناهز الثمانين عاماً.

وممتاز البحرة، هو من مواليد ٥ أيلول/ سبتمبر ١٩٣٨، درس بكلية الفنون في جامعة دمشق، وكان اختصاصه التصوير الفني، وبعد التخرج عمل كمدرسٍ للفنون الجميلة لمدة ٢٣ سنة، وعمل بالصحافة، فكان يرسم الكاريكاتير وغيره من رسوماتٍ تنشر في الجرائد اليومية والمجلات.

ويعتبر البحرة أول رسام كاريكاتير يعتقل بسبب رسوماته في سوريا، إذ سبق وأن صدر حكمٌ ميدانيٌ بإعدامه، وقد ألغي حكم الإعدام قبل تنفيذه بساعات إثر تغلب المجموعة البعثية على الناصريين آنذاك في انقلاب ٨ آذار.

ويعد البحرة، من أهم رسامي أدب الأطفال إذ رسم للكتب المدرسية التابعة لوزارة التربية السورية التي تناقلها الأطفال في السنوات المدرسية الأولى، وأحب الأطفال شخصياته «باسم ورباب، ميسون ومازن، وبقية الشخصيات والرسومات في المناهج الدراسية.

النظام والمعارضة على طاولة واحدة، وغياب فاعل لواشنطن، وآستانا تدخل التاريخ من نافذة السورية وبحضور أوربي رمزي

برجاف| وكالات-الحياة-أف ب

جلس ممثلون عن النظام السوري وفصائل المعارضة حول طاولةٍ واحدة في عاصمة كازاخستان لإجراء مفاوضاتٍ هي الأولى بين الطرفين، منذ بدء النزاع الدموي قبل نحو ست سنوات. وتختلف هذه المفاوضات عن سابقاتها، إذ تُجرى للمرة الأولى في رعاية تركيا الداعمة المعارضة، وإيران وروسيا، أبرز حلفاء دمشق.

وبدت مفاوضات آستانة عسكرية أكثر منها سياسية، إذ تهدف أساساً إلى تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار في البلاد، بحضور وفدٍ سياسي وعسكري يمثل الحكومة السورية، وآخر يمثل المعارضة المسلحة فيما يقتصر دور المعارضة السياسية على تقديم الاستشارة.

ويبدو التباين حيال رؤية الطرفين لمضمون المحادثات واضحاً، إذ أعلن الرئيس السوري بشار الأسد الخميس أنها ستركز على وقف إطلاق النار من أجل «السماح لتلك المجموعات بالانضمام إلى المصالحات في سورية، ما يعني تخليها عن أسلحتها والحصول على عفوٍ من الحكومة». أما الفصائل فتؤكد أن النقاش سيقتصر حصراً على تثبيت وقف إطلاق النار.

وأعرب مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا، الذي رأس وفد الأمم المتحدة إلى آستانة، عن أمله بأن تشكل المفاوضات أساساً لحلٍ سياسي يُستأنف بحثه في مفاوضات جنيف التي يؤمل عقدها في الثامن من شباط .

وأرسلت دمشق إلى آستانة وفداً سياسياً برئاسة مندوبها لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري. وتشارك الفصائل عبر وفدٍ عسكري يرأسه محمد علوش، القيادي في «جيش الإسلام»، وهو فصيلٌ نافذ قرب دمشق. ويعاونه فريق تقني يضم مستشارين سياسيين وقانونيين من الهيئة العليا للمفاوضات التي تمثل أطيافاً واسعة في المعارضة السورية.

أما «حركة أحرار الشام الإسلامية»، الأكثر نفوذاً بين الفصائل المعارضة والمدعومة من تركيا، فأعلنت عدم مشاركتها لأسباب عدة بينها «عدم تحقق وقف إطلاق النار» واستمرار القصف الروسي. إلا أنها أكدت في الوقت ذاته دعمها للفصائل التي ستحضر إن توصلت إلى «نتائج طيبة».

وتأتي المفاوضات التي ستعقد في فندق ريكسوس بآستانة، في وقتٍ بات الجيش السوري فيه بموقع قوة على الأرض، خصوصاً بعدما تمكن الشهر الماضي من السيطرة على كامل مدينة حلب. وقال مصدر ديبلوماسي أوروبي: «هناك قلق حقيقي لدى المعارضة، من أن يُجر ممثلو الفصائل المعارضة غير المعتادين على هذا النوع من المفاوضات الدولية إلى حلٍ سياسي لمصلحة النظام».

وتلقي مفاوضات آستانا الضوء أكثر على التقارب بين روسيا وأنقرة بعد سنوات من الاختلاف حول الأزمة السورية وأزمة دبيلوماسية ناتجة عن إسقاط تركيا طائرةً حربية روسية في سورية. وإثر تقارب على الصعيد الديبلوماسي تُوج برعايتهما، إلى جانب إيران، بالاتفاق على وقف إطلاق النار الساري منذ نهاية كانون الأول (ديسمبر)، وانتقلت بعده موسكو وأنقرة إلى تنسيق عسكري مباشر في سورية، يتمثل بتوجيه ضرباتٍ جوية مشتركة ضد المتطرفين.

وطالما كان الخلاف على مصير الأسد العنصر الأبرز، فالمعارضة السورية المدعومة من أنقرة تصر على مرحلة انتقالية من دونه، الأمر الذي ترفضه دمشق تماماً. لكن تركيا بدت أخيراً أكثر ليونة في موقفها من الأسد بعد إصرارها على مدى سنوات على ضرورة خروجه من السلطة. وأعلن نائب رئيس الوزراء التركي محمد شيمشك الجمعة أن «تركيا لم يعد في وسعها أن تصر على تسوية من دون الأسد. هذا غير واقعي».

ومفاوضات آستانة هي الأولى التي ستُجرى في رعاية روسية - تركية - إيرانية بعد استبعاد أي دور لواشنطن التي شكلت مع موسكو الطرفين الضامنين لاتفاقات الهدنة السابقة التي مهدت لجولات المفاوضات بين طرفي النزاع في جنيف.

وعلى رغم معارضة إيران حتى لحضور واشنطن في المؤتمر، وجهت موسكو دعوة إلى إدارة الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب، إلا أنه لم يرد حتى الآن أي تأكيد من الأخير.

وكانت إيران استبعدت من المشاركة في مفاوضات جنيف حول سورية، إلا أن الحال تغيرت وباتت إحدى الدول الراعية مفاوضات آستانة وستشارك فيه عبر نائب وزير الخارجية حسين جابري أنصاري. وعلى رغم أنها تنظر بحذر إلى التقارب الأخير بين موسكو وأنقرة، ترى إيران في مفاوضات آستانة وسيلة لتعزيز نفوذها الإقليمي، وفق محللين.

ويشارك كل من فرنسا وبريطانيا في المؤتمر على مستوى السفراء، وفق مصدر ديبلوماسي أوروبي. كما يُمثل الاتحاد الأوروبي بوفد رسمي.

وتبذل موسكو وطهران مع أنقرة جهوداً حثيثة لإنجاح المفاوضات.

تباين طهران في الرؤى مع موسكو

وكان الكرملين قد نقل التباين في المواقف مع طهران إلى العلن، في موقف مفاجئ، قبل يومين فقط على انطلاق المحادثات السورية – السورية في آستانة، مخفضاً في الوقت ذاته، سقف التوقعات فيها بعدما أعلن أن «تعدد اللاعبين يعقد أكثر إمكانات التوصل الى اتفاقات».

واعتبر الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أن موقف إيران الرافض المشاركة الأميركية في محادثات آستانة «يساهم في تعقيد الموقف»، لافتاً إلى أهمية الدور الأميركي وصعوبة التوصل الى تسوية من دون مشاركة واشنطن. وقال في حديث الى «بي بي سي»، أن «طهران تعد لاعباً مهماً في التسوية السورية، لكن الموقف المعارض للمشاركة الأميركية يزيد من تعقيد الموقف». ووصف التطورات بأنها «لعبة حذرة للغاية» لأن «تسوية المشكلة السورية في شكل بناء مستحيلة في معزل عن مشاركة الولايات المتحدة»، موضحاً: «رفض الإيرانيون مشاركة واشنطن في آستانة، وذلك بعد أن وجه الجانب الروسي الدعوة إلى واشنطن لحضور هذه المفاوضات، وهذا ما أكده وزير خارجيتنا سيرغي لافروف». وأشار الى أن «هذه النقطة أثارت نوعاً من الخلاف في وجهات النظر بين موسكو وطهران»، وشدد على أن «صعوبة الوضع على المسار السوري بلغت حداً يحول دون تحقيق الانسجام الكامل بين مواقف الأطراف المعنية، الأمر الذي يقلل من احتمال إبرام صفقات الحل نظراً الى تعدد الأطراف المنخرطة في هذه العملية».في الوقت ذاته، كان لافتاً تجنّب موسكو التعليق على الموقف التركي الجديد حول عدم إصرار أنقرة على رحيل الرئيس السوري بشار الأسد. وقال ديبلوماسي روسي لـجريدة الحياة، أن موقف أنقرة «لم يكن مفاجئاً»، وأن هذا الموضوع تم التطرق إليه في المحادثات الروسية – التركية، واتفق الجانبان على أن موضوع دور الرئيس الأسد خلال المرحلة الانتقالية وما بعدها يجب أن يترك للحوار بين الأطراف السورية في إطار مسار التسوية.

اجتماع تحضري روسي - تركي - إيراني قبل بدء بالحوار

وكان قد وصل معاون وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين جابري أنصاري على رأس وفدٍ إيراني إلى آستانة أمس الأول، للمشاركة في اجتماع الحوار السوري - السوري الذي يبدأ غداً بين النظام السوري وعدد من الحركات المسلحة التي وافقت على وقف إطلاق النار في سورية.

وقال أنصاري أن الاجتماع يعقد برعاية إيرانية - تركية - روسية لـ «تعزيز حالة الهدنة وإيجاد المقدمات المناسبة لإجراء حوار سوري - سوري بين الحكومة السورية والجماعات المعارضة والسير باتجاه الحل السياسي لإنهاء الأزمة السورية ومواجهة الإرهاب والتطرف».

ورأى أن إيران «تشارك بما تملك من إمكانات من أجل إنجاح الاجتماع باعتبارها دولة كانت ولا زالت تؤمن بأن الخيار العسكري لا يمكنه أن يحقق الأهداف المطلوبة وإنما من خلال الحوار السياسي والحوارات الجدية بين الأطراف السورية». وأعرب عن أمله بأن يكون الاجتماع نقطة تحولٍ في الأزمة السورية للبحث عن حلول سياسية سريعة لإنهاء هذه الأزمة «لأن استمرارها لن يحقق أي هدف سوى المزيد من القتلى وتدمير البنى التحتية لهذه الدولة ونأمل بتظافر الجهود ومساعدة جميع الأطراف من أجل التوصل إلى تصورات أولية للخروج من هذه الأزمة».

وبشأن التصور الإيراني لحل الأزمة السورية، اعتبر معاون الوزير أن «إيران كانت تعتقد منذ البداية أن الخيارات العسكرية لا يمكنها أن تجد حلاً لإنهاء الأزمة وطرحت مشروعها المكون من أربعة بنود، والذي يستند على الحفاظ على السيادة السورية ودعمها على أراضيها وإعطاء الحق للشعب السوري في تحقيق مصيره»، لافتاً إلى أن الوفد الإيراني «سيتحرك في اجتماع آستانة بناء على هذا التصور».

وأضاف أن التصور الإيراني «ينطلق كذالك من قاعدة أن أي لاعب خارجي لا يمكنه أن يقرر مستقبل الحكم في سورية نيابة عن الشعب السوري، وأن مهمتنا يجب أن تتركز على مساعدة السوريين وتسهيل الحوار وصولاً إلى إعطاء الشعب السوري فرصة انتخاب مستقبله».

الشباب السوري في أورفا التركية، رضوخ للواقع وتفاءل للمستقبل

برجاف| دلبار بوزان

أجبرت الحرب في سوريا وما خلفته من معارك ودمار وقصف، معظم السوريين على الهجرة القسرية نحو الدول المجاورة، نسبةٌ كبيرة منهم اختاروا الغرب «الدول الأوروبية» وجهةً لأحلامهم التي قد تتحقق هناك، بالبحر حيناً وعبر البرّ حيناً أخر، لكن العديدين أيضاً بقيوا في دول الجوار السوري كما في تركيا، الدولة التي تضم أكبر نسبة من اللاجئين السوريين، وتعد مدينة «أورفا» التركية التي تقع جنوب شرقي البلاد بمحاذاة الحدود السورية شمالاً، المدينة الأكثر احتضاناً للسوريين، إذ تقطنها النسبة الأكبر منهم.

السوريون في أورفا لم ينتظروا طويلاً ليندمجوا ويعتمدوا على أنفسهم فمنذ الأشهر الأولى دخلوا إلى سوق العمل، وسرعان ما افتتحوا المحال التجارية والورشات والمطاعم ومراكز صيانة الهواتف ومحلات الذهب والكافيتريات، وأصبح السوق الرئيسي في منطقتي الهاشمية والعابدية لا يخلو من اللافتات والعناوين التي تحمل كل ما هو سوري، معبراً عن فسيفساء جميلة تشبه إلى حدٍ كبير نظيرتها في كل من مدينتي كوباني والرقة السوريتين .

وعن ذلك يقول «تانجو يشيل» وهو من أهالي بلدة سروج المحاذية لكوباني، «أشهدُ أنّ الكوبانيين شعبٌ عظيم فبعد النزوح الجماعي لأهالي كوباني بيوم شاهدتهم كيف كانوا يفتتحون المحلات في سروج ويذهبون إلى الأعمال معتمدين على أنفسهم رغم المصيبة التي حلت بهم، ببساطة إنها الإرادة التي لا تقهر».

التقت «جريدة برجاف» بعدد من الشبان السوريين في أورفا، وسألتهم عن أسباب بقاءهم فيها، والمشاكل التي يتعرضون لها، وما يحلمون به في الغد القريب .

يقول «أرمانج أحمد» ٢٠عاماً، راسماً ضحكة ساخرة: «بقيت في أورفا قسراً، فبعد تدهور الأوضاع المعيشية في مدينتي وصعوبة إكمال الدراسة والتكاليف العالية المترتبة عليها قررت السفر و قدمت مع مجموعة من الأصدقاء إلى أورفا بحثاً عن عمل»، ويتابع: «عملنا لفترة سنة في مجال البناء كانت فترة شاقة لا يمكن نسيانها كنا نعمل لساعات طويلة وبأجرٍ زهيد ومعاملة دونية كنا نتعرض لها من قبل الأتراك، وبعدها انتقل أهلي أيضاً إلى هنا واستقرينا فيها إلى الآن».

يكمل أرمانج: «كانت لدي رغبة كبيرة بالسفر إلى أوروبا بعد أن رحل العديد من أصدقائي، لكن والدي لم يسمح لي بالسفر بسبب خوفه على حياتي ومن أن يفقدني، بعد أن غرق كثيرون في البحر بين أزمير واليونان»، ويتنهد الشاب مضيفاً: «أشتاق إلى مقعد الدراسة وإلى أصدقائي أشتاق إلى ذاتي التي تركتها في المدرسة، أكره العمل والاستيقاظ الصباحي وينهي حديثه: «أنا ذاهب كي أنام لدي عمل في الصباح الباكر» .

أما «محمد السطام» ٢١عاماً، وهو ممثل مسرحي وموظف في منظمة دولية، فيوضح أن بقاءه واختياره الاستقرار في مدينة أورفا يعود لكونها مليئة بالسوريين وقلة المختصين فيها في مجال التمثيل والمسرح: «هنا أستطيع العمل باختصاصي، بالإضافة إلى كونها الأوفر مادياً من جهة السكن والحياة إذا ما قارناها باسطنبول العاصمة، حالياً أعمل على مجموعة مشاريع منها عروض مسرحية وتصوير فيلم سأنجزه قريباً، بالإضافة لعملي في المنظمة، كما أنني أفكربالسفر إلى بلدٍ ما لا على التعيين يمكنني من خلاله دراسة الإخراج السينمائي».

وعن علاقته مع الأصدقاء وحياته الاجتماعية في المدينة، يقول محمد: «تعرفت على شريحةٍ جيدة من المثقفين السوريين من مختلف المدن، وتبادلنا الثقافات ووجهات النظر كما أن لدي بعض الأصدقاء الأتراك من موسيقيين وكُتاب وأستمتع برفقتهم».

ويعبر السطام عن حنينه لأيام سوريا، وكيف كان يسافر من مدينته الحسكة إلى الشام وتدمر، لتصوير الأعمال والمسلسلات بالإضافة إلى طقوس رمضان الجميلة، ويختتم حديثه بالقول: «أنا متفائل من أجل المستقبل، ولأجل سوريا الجديدة الخالية من الإرهاب والسلاح، وأنا واثقٌ بأن الحرب ستنتهي وسيعم السلام والمحبة بين السوريين جميعاً على مختلف طوائفهم ومكوناتهم».

أما «محمد جولاق»، ٢٧عاماً، لازال مترددا بشأن إكمال دراسته، فبعد أن قدم على المفاضلة العامة بجامعة أكسفورد، بمدينة غازي عنتاب، وحصل على مقعدٍ في فرع الهندسة المعلوماتية، بدت الفكرة سخيفة بنظره، ويعزو السبب إلى الأموال الباهظة التي تطلبها الجامعة إلى جانب المصاريف الأخرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار، من سكنٍ ونقل وتأسيس حياة جديدة.

يقول جولاق: «هذه الأسباب هي التي تجعلني في حيرةٍ من أمري، لكوني كنت الطالب الذي ترك جامعته في حلب وتحديداً قسم الرياضيات بسبب الأحداث التي عصفت بالبلاد والعباد ، أما اليوم فلا أعلم ما الذي يخبأه القدر لي ولا يبدو لي أن هناك أي نورٍ يشعُ في الأفق، هل سنبقى هنا أم نعود إلى سوريا؟ لا أدري».

يقضي محمد معظم أوقاته في مكتبة منطقة العابدية، يقرأ ويطالع الكتب حيناً ويكتب شعراً حيناً آخر، ويقول: لا أحب أن أخالط أحداً من الأقارب أو الأصدقاء فبمجرد رؤيتي لأحدهم يسألني لماذا لا أتزوج؟ فلم يبق بينهم من هو عازب وفي مثل سني، وهذا الأمر يقلقني كثيراً، أنا مرتاح هنا ومالك المكتبة أيوب، رجلٌ طيب نتبادل الأحاديث معاً، آتي إلى المكتبة في الصباح وأعود عند حلول المساء».

بينما يرى حسام "اسم مستعار» بأن اختياره البقاء في أورفا، يأتي من كونها مدينة حدودية وقريبة من بلده، بالإضافة لكونها مدينة كردية يسهل العمل والحركة فيها، وتغنيه عن اللغة التركية التي وجد صعوبة كبيرة في تعلمها.

يشرح حسام بنبرة حزينة: «أنا لم أسافر إلى أوربا لأنني لم أكن أملك المال الكافي رغم شغفي الكبير بحياة الغرب كما تجنبت العودة إلى مدينتي بسبب قانون التجنيد الإجباري التي فرضته الإدارة الذاتية من جهة وعدم الاستقرار الوضع الأمني من جهة ثانية»، ويتابع: «الآن أطمح بأن أجد عملاً جيداً وتستقر أحوالي، حيث تعرضت للاستغلال عدة مرات من قبل مالكي العمل الأتراك، ويترتب علي دفع مبالغ الآجار والسكن وسداد بعض الديون».

«عدنان حسين»، ١٨ عاماً، اختار البقاء في أورفا لأنها الأقرب إلى الذكريات والبيئة الكوبانية على حد قوله «انتقلت بين مدن تركية عديدة لكن أورفا كانت المدينة الوحيدة التي شعرت فيها بالراحة والاطمئنان ففيها العديد من الأصدقاء والأقارب والأهل، هنا لا تشعر بالغربة كثيراً لكن ينبغي عليك العمل باستمرار كي تؤمن تكاليف الحياة الباهظة وهذا يدعو للحزن، فعن نفسي أريد الذهاب إلى مدينتي حالما تنتهي الحرب وأن أعود لإكمال دراستي هناك، حاولت الدراسة هنا لكن لا يمكن التوفيق بينها وبين العمل والقفز على الواقع، لا يمكن التطلع والسعي وراء الكماليات وأنت تفتقد الأساسيات ويتابع عدنان: أمضي أغلب أوقاتي مع الأصدقاء في الحديقة، نسرد حكاياتنا وأيامنا الماضية وكيف كنا سعداء وقتها فعلاقتي جيدة مع أصدقائي»، وينهي حديثه متفائلاً: «أعتقد بأن عودة قريبة تلوح في الأفق وستنتهي هذه الحرب أخيراً فلكل شيء نهاية، أعتقد بأنه قانون حتمي» .

قسمٌ كبيرٌ من السوريين في تركيا، بات يخشى التفجيرات التي تطال البلاد والوضع التركي الداخلي الذي يتأزم ويضطرب شيئاً فشيئاً، فالخوف من القادم يقلق الجميع، ولذلك يجدون بأن تركيا لم تعد البلد المناسب الذي يمكن عقد آمالهم عليه، إذا ما استمر الوضع السوري على ما هو عليه الآن.

من الذاكرة

سيارة جيب هي الأقدم بكوباني ما زالت تعمل.. ورغم لجوء الكوبانيين لم تغادر المدينة!

برجاف| كوباني -علي لوما

قد تبدو لك غريبة وأنت تنظرإلى سيارة الجيب هذه، صناعة يابانية من طراز تويوتا وتعود إلى ستينيات القرن المنصرم، وكانت فيما مضى السيارة الوحيدة التي تقل الركاب من غرب كوباني. وكان سائق السيارات ينقل الركاب الذين يضطرون للنوم في بيوت أقربائهم لتأخذهم السيارة في الصباح الباكر وتعود بهم إلى قراهم بعد الظهر.

مالك السيارة كان المرحوم مصطفايّ أوج كاغت، وهي من السيارات الأولى دخلت إلى كوباني لتكون وسيلة النقل الأساسية للسكان، كان المرحوم مصطفى ينطلق يومياً من قرية دادالي، وهي قرية تقع بقرب من نهر الفرات، ويمر بسيارته على كل القرى الغربية مثل قناية والشيوخ وتعلك وزرك ودربازين، ويقل الأهالي الى المدينة لتلبية احتياجاتهم من مراجعة الطبيب وغيرها من أمور، وفي الأحيان كانت السيارة تغص بالركاب، فيضطر البعض لركوب سطحها!

ومع دخول داعش إلى كوباني ترك غالبية السكان سياراتهم، ومنها سيارة المرحوم أوج كاغت، وما أن انتصرت كوباني حتى عاد الأهالي وإذ بالسيارة في مكانها!

يقول عدنان ابن أوج كاغت: «لا نبيع الجيب، فهي ذكرى من المرحوم الوالد وهي ذاكرتنا أيضاً». بالفعل، من يرى جيب أوج كاغت، سرعان ما يأخذه خياله إلى زمنٍ كان العيش فيه صعباً على أهلنا العيش فيه، ولكنهم عاشوا ومدوا لنا زمناً لنعيش ونرى!

الأكاديمي ابن كُرداغ رفاعي حمو يخترع تصاميم لطائرة تحلق بلا وقود!

برجاف| اعداد محمد هتو

بشغفٍ ينشغل الأكاديميّ الكُردي رفاعي حمو بتصميم طائرة تحلق في السماء بلا قيود لمدة ٤٨ ساعة. وأعرب حمو عن أمله في الحصول على براءة اختراع من الولايات المتحدة، مشيراً إلى امتلاكه العديد من الاختراعات تمكنه من إحداث تميز في العالم حسب صحيفة "يو إس إيه توداي USA TODAY" الأمريكية. ورفاعي حمو هو عالم كُردي سوري لاجئ، من أبناء مدينة عفرين، ومصابٌ بسرطان المعدة، وتوجه إلى تركيا عام ٢٠١٣ مع ابنه وبناته الثلاث بعد مقتل زوجته وإحدى بناته و٥ من أقاربه جراء قصف قوات النظام السوري لمنزله. وقال حمو في حديثه مع الصحيفة الأمريكية، أن احدى اختراعاته «موجودة الآن في محطات مترو إسطنبول، وتستخدم لإنتاج الطاقة الكهربائية من حركة القطارات». وكان الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما وصف حمو بأنّه «مصدر إلهام»، بعد لقائه به قبل أشهر، كما نظم الممثل الأمريكي، «إدوارد نورتون»، حملة تبرعات لصالح العالم الكُردي السوري. وشوهد حمو وهو يبدو بصحةٍ جيدة، بين الجمهور الذي حضر مراسيم تنصيب الرئيس الأمريكي في الـ ٢٠ من الشهر الجاري بالعاصمة واشنطن.

برجاف في ضيافتكم

عائلة كندش: قيامة كوباني أوصلتنا إلى هنا.. وننتظر نفض غبار داعش.. لنعود حاملين معنا همّ الغربة

برجاف| رها-احمد علو

عند دخولنا إلى الحارة متجهين نحو منزل عائلة «كندش» في إطار برنامج «برجاف في ضيافتكم»، لفت نظرنا ونحن نسير ببطءٍ في أزقة «رها»، ونتمعن في هندسة بيوت الحيّ وأناسه، لفت نظرنا أنَّ المنزل الذي تعيش فيه عائلة «كندش» يماثل المنازل التي يسكنها الكوبانيون، منازل قديمة في أحياء «شعبية» غير متكلفة، سكانها أناسٌ بسطاء وفقراء الحال، وأحلامهم بسيطة مثلهم.

لا أحد من أهالي حي «الدريكلي» في مدينة «رها»، يعرف شيئاً عن عائلة «كندش» سوى أنها عائلة كُردية من كوباني، لجأت منها إبان قيامة كوباني في خريف ٢٠١٤، وتوجهت نحو تركيا على أمل العودة بعد أن تنفض غبار «داعش»، ولكنهم يعرفون أن معاناة عائلة مصطفى حمي الملقب بـ «كندش» تعود إلى زمن اشتعال أتون الحرب المجنونة في سوريا ومن مدينة حلب بالذات.

في عام ٢٠٠٤، ذهب كندش مع أسرته إلى حلب باحثاً عن فرصة عمل، وبعد فترة وجيزة استطاع شراء منزلٍ في حيّ الشيخ مقصود، ذو الغالبية الكُردية، متأملاً بأن يعيش حياةً جديدة كما حلم بها. ولكن في عام ٢٠١٢ وبعد اشتداد الحرب بين فصائل الجيش الحر والنظام السوري، وتعرض حيهم الى كل أنواع القصف من الأسلحة الثقيلة والمدافع، اضطر «كندش» للنزوح مع أسرته تاركاً خلفه بيته وأحلامه، وعائداً أدراجه مع عائلته إلى مدينته الأم «كوباني»، لعله ينقذ حياة أسرته دون أن يدري أن النار التي تنتظر «كوباني» أكثر وطأة من كل الحرب التي شهدتها سوريا في أعوامها الأربعة الأخيرة.

«استأجرت منزلاً لي -في كوباني – وبدأت بالعمل من جديد عملت نجار بيتون وهي مهنتي، بيد أن الأحداث السياسية تطورت بسرعة، وبدأت تظهر شيئاً فشيئاً ملامح حصار داعش لكوباني، وما أن استقرينا حتى وصل داعش إلى مشارف كوباني»، ويتابع قائلاً: «هنا تبدلت الأحوال وصرنا من مكان إلى مكان فبينما كنا نتحول من النزوح بين المدن السورية صرنا لاجئين لدى تركيا».

«كندش» هو واحد من بين مئات آلاف من السوريين والكُرد الذين لجئوا إلى تركيا سواء أثناء الحرب السورية أو ضمن الهجرة الألفية أو القيامة الكبرى في لحظة هجوم «داعش».

فمن نقطة مزرداودي (مزرعة داود)، دخلت العائلات الكُوبانية الكثيرة إلى تركيا، تاركين خلفهم ذاكرتهم وجلَّ أرزاقهم لا كي ينجوا بأرواحهم إنما ليحموا شرفهم. واختار القدر لعائلة «كندش» أن تبقى لبعض الوقت في السروج، وسرعان ما وصلت إلى أورفا، وبعد مضي عدة أيام قضتها العائلة في حارات وحدائق المدينة تمكنت أخيراً من استئجار منزل لا تتجاوز مساحته ٥٠ متراً، بسبب فقر الحال وعدم القدرة على تحمل أعباء التكاليف الزائدة .

وما أن دخلنا إلى بيتهم حتى رأينا صورة البيوت المتواضعة، البيوت التي تستريح فيها وتراها أنيقة مع انّ ضعف الحال واضح من خلال فرش المنزل، إذا تقتصر غرفة الجلوس على بعضٍ من قطع السجاد القديم النظيفة، وهناك حصائر غطت المساحات الأخرى من الغرفة، وجهاز تلفاز صغير موضوع على طاولة قديمة في صدر الغرفة، وتعرض شاشته برامج الأطفال!

وما أن جلسنا حتى أحضرت زوجة مضيفنا الشاي، مرحبةً بنا في منزلها البسيط.

نذيرة هي زوجة مصطفى أو «كندش»، لديهم بنت وحيدة وهي دارين في ١٣من العمر، أما الصبية فهم داران وهو توأم دارين، وآرام ١١ سنة وآلان في ٩ من العمر. تقول نذيرة: «دارين في الصف الثامن تعلمت التركية من رفاقها في المدرسة، وهي بالرغم من ذلك تجد بعض الصعوبة لأنها تدرس في مدرسة تركية والتي لم تتعود عليها بعد».

تتابع حديثها: «أما الآن يتقن الكردية التي تعلمها من الشارع والأهل فيما تعلم التركية من زملائه في المدرسة، داران وآرام طفولتهم مختلفة عن أختهم وعن أقرانهم من الأطفال في العالم، طفولتهم وأيامهم يقضونها في العمل في فرن خبز تركي لمدة تزيد عن ١٤ساعة عمل في اليوم، وبأجور زهيدة جداً فقد جعلت منهم الحرب والظروف المعيلان الوحيدان لعائلتهم لأنّ الأب لا يستطيع العمل بسبب مرض الديسك في ظهره والذي يعاني منه بالرغم من ذهابه الى المشافي في المدينة للعلاج ولكن دون فائدة مرجوة».

كان لدينا رغبة في التمعن بالمنزل أكثر، لذا دخلنا إلى غرفة الصبية وتضم ٣ فرشات، وخزانة صغيرة تتسع لملابس الصبية وأحلامهم، وفي ركن الغرفة برادٌ صغير الحجم وغاز متنقل لا يتحمل طهو الطبخات الكبيرة، وإبريق شاي وبعض الكؤوس والملاعق والصحون، وهذا يعني أنه ليس فقر الحال يجبرهم على العيش على هذا النحو، بقدر ماهي رغبةٌ لدى الجميع بالعودة، وقناعةٌ بأن ثوب الغربة لا يقِ أحداً من بردها!

ما أثار انتباهنا هو أن مضيفنا مصطفى وزوجته، لم يتوقف اعن قول «الحمد لله» ، ويكررون: «نحن بخير مع أجور داران وأرام وبعض المساعدات من مؤسسة الهلال الأحمر، نتدبر أمورنا».

وبالرغم من توقف القتال في مدينة حلب، يقول مصطفى، «لا نستطيع العودة إليها لأن المشكلة السورية لم تحل بعد»، وكأنه يتخوف من النزوح مجدداً، كما أن بيته هناك قد تهدّم، فضلاً عن أنَّ مصطفى لا يجد أمامه في المدى المنظور لا ملجأً ولا فرص عمل ولا ظروف الحياة الطبيعية التي تسمح للعائلة أن تستقر وتشفي من نار الغربة. يخبرنا مصطفى ونحن نستعد للخروج أن ابنتهم الوحيدة دارين، اشتاقت كثيراً لحارتها وبيتها وأصدقاء الطفولة.

في نهاية جولتنا، توجه كل من مصطفى ونذيرة بالشكر والامتنان الى إدارة برجاف والعاملين فيها على هذه المبادرة من جانبهم، وتمنوا أن يوصلوا أصواتهم إلى الجهات المعنية لأنها قصة المئات من العوائل السورية النازحة من وطنها.

والسؤال، هل ستنتهي الحرب وتعود دارين إلى حارتها؟

أزمة الكهرباء في عفرين واعتمادها على المولدات الكهربائية (الأمبيرات)

برجاف| عفرين-فدوى خان

تعاني مناطق روج آفا عامةً ومنطقة عفرين خاصةً من أزمة كهرباء شديدة، جعلها تعتمد طوال ٤ أعوامٍ على كهرباء المولدة الضخمة.

وبدأ التجار بإدخال المولدات الكهربائية إلى عفرين وتوزيعها على أسواق المدينة وأحياءها وقراها المختلفة.

رشيد صالح أحد أصحاب المولدات ضمن مدينة عفرين يتحدث لـ "برجاف» عن أسعار الأمبيرات والمشاكل التي يعانيها: «نوزع الأمبيرات بشكل منتظم على المواطنين وذلك بحسب عدد الأمبيرات، وسعر الأمبير الواحد ١٠٠٠ ليرة سورية للأمبير المنزلي، و١٣٥٠ ليرة سورية للأمبير التجاري أي للمحلات التجارية».

وأضاف: «نعاني من مشاكل عدم وجود قطع غيار وصيانتها وأيضا المبالغ الباهظة في الصيانة.

فيما وضح المهندس محمد محمد الرئيس المشترك لمديرية الصناعة والطاقة أنه يتم وضع تسعيرة الأمبيرات وفق دراسة معتمدة من قبل الهيئة، وتصدر هذه التسعيرة أسبوعياً، وذلك بحسب أسعار السوق المحلي للمحروقات.

وأشار المهندس محمد إلى أنه «تم تشكيل لجنة المحروقات وتثبيت السعر لمادة المازوت التي يتم توزيعها على اصحاب المولدات».

يذكر أنَّ استخدام المولدات الضخمة يخلق أسئلة، ومشاكل جديدة، مشاكل كثيرة تتعلق بتأثير مخلفات المولدات على البيئة، بدخانها وضجيجها المستمر.

بيشمركة في فليمين أحدهما توثيقي أخرجه برنار ليفي، والثاني خيالي

«بيشمركة».. نقاتل لأجل العالم ونسعى لتحقيق الامن والسعادة للناس

برجاف|هولير

لا تستغرب من ردود الفعل، عندما أعلن رئيس مهرجان «كان»، أن فيلم «بيشمركة» سيكون من ضمن الأفلام التي ستعرض فيه. الخبر الذي كان مدعاةً لفرح وسعادة الكرد، كان صدمةً لمتلقين آخرين، من الذين اعتادوا غياب صورة الثوار الكرد المتمثلة بال«بيشمركة» عن المشهد السينمائي، رغم طول سنوات الكفاح والنضال التي خاضوها.

الفيلم أثار ضجةً في الوسط السينمائي العربي، وقرأنا أصدائه في وسائل الإعلام العربية، إذ يتحدث ويوثق عمليات «البيشمركة» عن قرب، ويكشف صورة الإرهاب ودور البيشمركة في التصدي لهم، والحق يقال أننا لا نعرف بضبط ما الذي أثار غضب بعض النقاد؟، مع أنَّ كلَّ أحداث الفيلم تعكس حقيقة الحرب! وتبرز دور البيشمركة في مكافحة الإرهاب ومقاتلته في عقر داره دون هوادة.

برنار هنري ليفي، هو من أبرز المفكرين، وهو بغنى عن التعريف، مشهور جداً، وهو إلى جانب ذلك مخرجٌ مهم له عدد من الأفلام الهوليوودية وآخر أفلامه «بيشمركة»، وهو الآن يصور فيلماً آخر عن حرب ضد الإرهاب في الموصل. وثق في فيلمه كفاح البيشمركة ضد الإرهاب بمساعدة كاك عزيز تالاتي، وهو كردي سوري مقيم في بريطانيا منذ سنوات.

بحسب عزيز تالاتي، أتت فكرة الفيلم من الرغبة بالتعريف بالكرد سينمائياً، من خلال عرض الانتصارات التي يحققها مقاتلوا البيشمركة في معركتهم مع الإرهاب، عزيز ينقل عن أحد هؤلاء المقاتلين قوله لدى بدء تصوير الفيلم «لا نقاتل لأجل القتل إنما نقاتل لأجل حياة الآخرين»، كما أن اختيار برنار ليفي للبيشمركة ليكونوا مثالاً للتضحية من أجل دحر الإرهاب ليس محل صدفة، فالعالم وإن اختلف على أمورٍ كثيرة تخص منطقتنا، يتفقون جميعاًعلى شجاعة البيشمركة في مواجهة الإرهاب.

من الطبيعي أن تستعد كردستان لدعم الكامل لهذا المنجز السينمائي الكبير، وتقوم بعرض الفيلم في جميع صالات السينما، كذلك أصرَّ المعهد العربي الفرنسي على استضافة مقاتلين من البيشمركة، أثناء زيارتهم لفرنسا مؤخراً، للقاء الرئيس فرانسوا أولاند.

يوجه برنار ليفي وبرفقته كاك عزيز كاميرته، وهو يوثق بطولات بيشمركة بدءاً من المعارك في ربيعة وثم شنغال وجولولاء فخانقين وهاتين المنطقتين تقعان على حدود إيران، وسرعان ما يحوّل الكاميرا ليوثق أهم المعارك وهي معركة شنغال، التي زارها الرئيس مسعود البارزاني، وبرفقته مستشار الأمن القومي مسرور البارزاني، بعد أن صوّر معارك النصر في جيازردك وغيرها.

يقول عزيز تالاتي: «كان برفقتنا مصوران من فرنسا، ومصور كردي أصيب بجراحٍ في كتفه أثناء تصويره المعارك وكان هناك طائرة بلا طيار تصور النصر من الاعلى، قمنا بتصوير كلّ المناطق التي انتهكت فيها حقوق أناسنا ومورس فيها الإرهاب الداعشي مثل قرى الموصل، كما وثقنا كيف حققت البيشمركة النصر، واعتقلت الدواعش»، ويتابع تالاتي: «كما يجب أن لا ننسى دور أسايش كردستان المهمة في هذه الحرب وأيضاً كافة الأجهزة الامنية»، ويضيف: «الفيلم تناول حالة الناجيات الإيزيديات، وعكس من خلالهن صورة داعش وأفكارهم الإرهابية!».

الفيلم استحوذ على اهتمام الكثيرين ونال إعجاب كثرٍ آخرين، وأشار تالاتي إلى أن عيني الرئيس بارزاني أدمعتا، عندما شاهد الفيلم، وكذلك الرئيس هولاند، ولعل السبب يعود إلى أن الفيلم حقيقي ويصور الواقع من قلب الحدث. وهذا ما دفع برئيس مهرجان «كان» للقول «فيلم بيشمركة بمثابة شرف لمهرجان كان، وليس لأننا سررنا فحسب بل لأنه كان شرفاً لنا»، مايعتبر بمثابة الرد على المنتقدين.

عرض فيلم «بيشمركة» لأول مرة في مهرجان «كان»، وسرعان ما حجز الفيلم للبث من قبل قناة «بلاس» الفرنسية، وقناة «آختي» وهي قناة فرنسية ألمانية. فضلاً عن عرضه في صالات خاصة للشخصيات ذات التأثير السياسي وصناع القرار في فرنسا وبريطانيا واسرائيل وايطاليا وقريباً سيعرض في امريكا. كما يُقال أنَّ هناك دبلجة كرديّة على الطريق. الفيلم يجسد صورة الكرد، وهو ما قاله برنار نفسه «عرفت الكرد بشكل أكثر عمقاً من خلال هذا الفيلم، كما أن الفيلم يبرز وجه التلاحم والتعايش بين المكونات المختلفة في المنطقة وكيف أن البيشمركة تقاتل من أجل الجميع دون التفرقة وهذا ما هو واضح من خلال الفيلم، إذ يتجول في مقر حج الإيزيديين ومخيمات اللاجئين».

مدة الفيلم ٩٢ دقيقة، ولكنها نتاج ٤٠٠ ساعة من التصوير استغرقت ثمانية أشهر، ٤٠ يوماً منها في الجبهات، ومن بين البيشمركة الذين صورتهم كاميرا «برنار» يحققون النصر، هناك من أُصبح شهيداً. يشاعُ أن برنارد ليفي قال للعميد مقديد الهركي: «حافظ على نفسك ليس لأجلك إنما لأجل البيشمركة»، لكن العميد الهركي استشهد لاحقاً!

«سلاو بيشمركة».. تعكس إرادة البيشمركة وتسامحهم وإصرارهم على النصر

لم نكن نعرف شيئاً عن فيلم «سلاو بيشمركة» ونحن ذاهبون لحضوره، قبيل غروب الشمس في صالة «رويال مول»، ولم نكن نعرف أن الشمس سيكون لها دلالة قوية في «سلاو بيشمركة بنفسه»، ولم لكن لدينا أي معرفة عن قرب ولا عن بعد ب«أحمد رامبو» الذي يشغل حيزاً كبيراً من الفيلم، وهو البطل الرئيسي الذي يقوم بناء الفيلم على شخصيته.

الفيلم أبكانا وأبكى الحضور، وكان الأخير مثار تساؤل أيضاً.. هل للسينما جمهورُ في كردستان؟، إذ كان هناك عائلات أتت فقط لمشاهدة «سلاو بيشمركة». ولعل سبب البكاء شعورنا بأن الغدر أمرٌ سيء، وأن من حمل لقب بيشمركة على حق بل وهم طلاب الحقوق تم اغتصاب حقهم، وبهذا المعنى بقي الكرد مضطهدين وفريسةً للديكتاتوريات والاستبداد.

الفيلم يكشف عن صراعٍ ونزاعٍ وحرب، بين قوى الشر التي تتمثل في جيش صدام حسين، وقوى الخير التي تتمثل في البيشمركة وهم في الجبال لا يريدون شيئاً سوى الحق والعدالة والحياة السعيدة، وهذا ما أشير إليه عبر ومضات تشويقية في قلب الفيلم، حيث نرى بيشمركة الصغير في علقة حبٍ بريئة مع فتاة سمراء تميل إلى الورد، وهي جارته وقريبته ويتبادلان الهدايا من الطبيعة.

يصر البيشمركة على مقاومة الغدر ويصرون أن يكونوا اوفياء للعهد والهدف ويتمسكوا بقيمهم حتى مع جيش العدو يعرفون التسامح، إذ خلال الفيلم نرى في احدى المعارك كيف تم أسر أحد أفراد العدو، وبعد نقاشٍ طويل بين مقاتلي البيشمركة، نرى أن هناك من يريد قتله بحكم انه عدو بينما البطل «أحمد رامبو» ومعه غالبية البيشمركة، يريدون إطلاق سراحه، وعبر هذا النزاع قد تشاهد كم أن الكرد متسامحون وليس لهم عداوةٌ مع العراقيين، إنما فقط مع فكر الديكتاتورية وغاصبي الحقوق. وفي النهاية أطلق سراح الأسير ولكن في إحدى المعارك التالية، يؤسر أحد مقاتلي البيشمركة، وهو ذاك العاشق الشاب الصغير، وإذ بذاك الأسير الطليق وهو أحد مساعدي الضابط الغدار، يتلقى أمراً بقتله ولكنه يرفض، لذا يأمر الضابط بقتل البيشمركة الأسير ومساعده الذي رفض أمره بتهمة الخيانة، وبعد رحيله يأتي أحد مقاتلي البيشمركة ويدفن الشهيدين بجوار بعضهما، ما يوحي بان الكرد والعرب سيكونان إلى جوار بعضهما البعض الى يوم الدين!

وجه التسامح الآخر، يظهر في تعامل البيشمركة مع الصحافية الألمانية «إيزابيل» والتي أتت إلى أماكن وجود البيشمركة في مهمة صحفية، وسرعان ما سمع العدو بها بودأ البحث عنها، في حين أصر البيشمركة على إيصالها إلى حدود تركيا بأمان، وحدث في طريق العذاب تلك، حربٌ حامية الوطيس في طقسٍ باردٍ إلى حد الموت، ينهمر فيه الثلج والمطر، يرافق فيه البيشمركة جرحاهم ويحرصون على الصحفية الألمانية كما لو أنها كردية، إلى أن تمكنوا من إيصالها إلى الحدود التركية بأمان، بينما يلازمهم شقاء الطريق والهدف الى ان وصلو الى مقراتهم مكللين بالنصر الكبير.

تجدر الاشارة إلى أن مدة فيلم «سلاو بيشمركة « ٩٠ دقيقة، وهو من سيناريو سعيد محمود، ومن إنتاج وبطولة أحمد رامبو وإخراج: حسن علي، والممثلة الألمانية: ليوني زيمر التي أدت شخصية الصحفية الألمانية «إيزابيل».

بافي رها

عبد الحميد زيباري

كلنا هناك، والبيشمركة تتقدم، ودمنا ليس أغلى من دمهم

أربيل-فاروق حجّي مصطفى

قد لا يكون غريباً وأنت تسمع أخبار الجبهات أن يكون أحد الضحايا زميلاً لك. بيد أن الغريب هنا، هو أنّ هذا الخبر قد يكون صعباً بالنسبة للبعض، وسهلاً بالنسبة للبعض الآخر.

في العموم الصحفي، بحكم طبيعته الصحفية والتزامه الأخلاقي، نتأثر بالضحية إن كانت صحفياً أكثر من كونه ضحية من ضحايا الحرب. تماماً مثلما تلقيت خبر زميلي وخليلي مراسل الحرب لقناة «الحرة» كاك عبد الحميد زيباري، ذاك الصحفي المجتهد والعصاميّ والمتواضع. ليس هناك صحفيٌّ يحمل الكيد والحقد تجاه زيباري، والغالبية تكن له الاحترام والتقدير، وربما لهذا السبب صعق الكل عند تلقيهم خبر إصابة زميلنا. بدءاً من كاك سفين، وهو مصور صحفي مبدع، ويغطي الخبر كما لو أنّه أحد أبطال المعارك، وانتهاءاً بخانم سميرة المندلاوي تلك الإعلامية النشيطة والهادئة. الزميل عبد الحميد مثله مثل بقية الزملاء الذين اختاروا مهنة المتاعب يضع كل المخاطر أمام عينه، لكن بحكم إيمانه وأنا أتفق معه من هذه الناحية، ربما استهان بالخطر الجسيم الذي سيواجه وهو يوجه عينيه الى «بوز» المدفع، ويتابع سير عملية تحرير الموصل «شبراً شبراً» بسبب هذه الحرب. لم ألتقي بزميلي الحبيب في المرة الأخيرة بهولير، والأخيرة هي قلعتنا حيث مكان القرار الكُرديّ. بيد أنيّ كنت على تواصل معه، حتى أني أبرزت وجه خوفي على حياته. إن لاحظ كاك زيباري متابعتي في صفحته الزرقاء في كل تفاعلي مع صفحته كنت أضع إشارة «الحب» أو القلب، بمعنى كنت أقول الحمد لله فزميلنا بحالة جيدة. تنبأت بإصابته مثلما تنبأت بوفاة نزار قبل حدوثها. وهذا حدث!! وأسفاه!

لم أرغب بمشاركة لقطة الفيديو التي تسلط الضوء على لحظة إصابة زميلنا، وكيف سأتفاعل معها بينما الدم الأحمر الذي يوّد الكرد رسم خريطة وجودهم من خلاله، أو أرى هذا النبيل متسطحاً على السرير؟! تابعت كل شاردة وواردة عن إصابة زميلنا. في الساعات الأولى جنّ جنونيّ، تواصلت مع الكثيرين. بعد أن اطمأنيت عليه هدأت روحي قليلاً، إلى أن تواصل معي وقال «أنا بخير وأتحسن شيئا فشيئاً».

هذا الكُردي العتيق، الذي يرسم صورة الأصالة وقيمها بكلامه ومقاربته لقضية الكرد والأمة والأرض ومثل الكثيرين من ضحايانا وشهدائنا لا يستحق الأذى أو أن يدخل ريح الرصاص في دمه.

في وقتٍ سابق قلت له انتبه، قال وهو على قناعة تامة، «دمنا ليس أغلى من دم البيشمركة وما هو مقدر سيحصل لكنه سرعان ما قدم لوحة الحالة وإنه في مكان آمن».

يبدو أن الحدث كان إيعازاً من الله أن أكتب عن الزميل قبل وفاتي، فكان ببالي أن أسطر بضعة أسطر عن هذا الصحفي الذي وصفه أحد الأصدقاء في صفحتي الزرقاء» أنه يبدع بالعربيّة» عندما نشرت صورة له داعيا الله أن يحسن وضعه، ولذلك اخترنا الكتابة عنه على العجل.

أتابع كاك عبد الحميد زيباري منذ أكثر من ١٥ عاماً، وجالسته مئات المرات، وفي كل زيارة ليّ إلى هولير يأتي ويقوم بواجبه، وفي أكثر من زيارة كان يجلب معه الهدايا، أتعرفون ما هذه الهدايا؟ إنها إما قلم أو حقيبة، كما تركت عنده كتبي التي اشتريتها في معرض الكتب بهولير قبل عامين والأغراض الأخرى وهذا دليل على ثقتي به. وفي كل لقاءاتي به، كان الرئيس وحال كردستان يأخذ حيّز من نقاشنا.

هو قبل أن يكون مراسلاً لـ «الحرة» كان بنفس الوقت مراسلاً لـ «فرنس برس»، ومنذ سنوات هو وكاك سفين ملازمان لبعضهما البعض ويترافقان في أي عمل صحفي ورافقتهما إلى أكثر من مكان.

لم نترك شيئاً في كردستان إلا وتحدثنا عنه، وهو لم يبخل بشيء أعجب به إلا وذكره، وهو في كل أحاديثه يأخذ في باله المسؤولية الاجتماعية، ويحترم كنيته وصلته ومكانته، ولذلك هو ربما من الذين حين يرحلون يجعلك ترى أننا هكذا: لنا قيمنا وأخلاقنا ومبادئنا ونحن نتعامل مع القريب والغريب بمقاربة تلك القيّم. في كل وداع يقول ماذا تحتاج؟، وكلامه ليس تحصيل حاصل، إنما جزء من الواجب، الذي يراه واجبه بالفعل.

قبل سنوات وكان الوقت عيداً، كان هناك مؤتمر صحفي، وإذ بالرئيس يقول تفضل كاك عبد الحميد، وأنا والوالد -رحمه الله-كنا نتابع التلفاز فجأة الوالد قال: يبدو أن هذا الصحفي مهم حتى يوجه الرئيس الكلام باسمه فقلت للوالد إنّه صديقي.

والحق هناك في كردستان كثيرون مثل زميلنا كاك عبد الحميد، وأنا اتحدث عن الزملاء في هولير فقط هنا، فمثلاً كاك حاكم آزاد، هو من خير الصحفيين والإداريين، وكلما أجلس معه أحمل شيئا من خبرته، وكاك بوتان، وكاك نورالدين وكاك هيروخان وكاك برهم وعبد الرحمن وهناك كثرٌ آخرون أعتذر منهم إن لم أذكرهم. هؤلاء يرسمون مشهد الإعلامي في كردستان وهؤلاء يؤسسون سلطة الإعلام.

العبرة هنا ليست في أن زميلنا أصيب، وهو يغطي الحرب، بل ما لهذه المعارك من دلالة عميقة، وهي التي ستتمخض عنها الحدود وصيغ العلاقة في العراق عموماً، العبرة هنا، أن الصحفيّ الماهر، هو ذاك الذي لا ينسى قيمه ويتابع المعركة بالمهنية المعتادة، وزميلنا، الذي رأس القسم العربيّ لبيامنير وهو منبر رسمي، وكان يسهر حتى يغطي وجه كردستان، هو من الصحفيين الذي عرفوا كيف يوجه الكاميرا وكيف ينقش السيرة، سيرة الدولة بقلمٍ لم يجف حبره بعد، لكنه صار الشهيد الحي!

الكردولوجي الكبير دحام عبد الفتاح يُكرّم من قبل جمعية الحسكة وماردين للحوار

برجاف|ماردين

فاجأت «جمعية ماردين حسكة للثقافة والحوار» الكل، حينما، قامت بتكريم الكاتب والباحث في اللغة الكُردية دحام عبد الفتاح، وحضر هذا الحفل التكريمي جمع غفير من أصدقاء كاك دحام عبد الفتاح ومحبيه ليروا تكريم الكبير ويسمعوا محاضرته عن اللغة الكُرديّة حيث ألقاها بهذه المناسبة.

وعبد الفتاح من أوائل الكُرد السوريين الذي شغفوا بالأدب والثقافة الكرديتين، وله باع طويل بالمساهمة في فعالية المشهد الثقافي والأدبي الكُرديّ.

علق أحد أصدقاء الجمعية على خبر التكريم

على أن دحام «لم يقدم للأدب والثقافة الكُردية بحثاً ودراسة وأدباً في حقل اللغة فحسب إنما كان للرجل بحوث لغوية قيمة».

وعبد الفتاح في العقد السابع من العمر، له مؤلفات باللغة الكُردية ومنذ أكثر من ثلاث أعوام يقيم بمدينة ماردين حيث الأقرب إلى مسقط رأسه عامودا، وقد شارك بفعاليات وملتقيات بين مثقفي باشور وروجافي كُردستان التي كانت تعقد في السنتين الأوليتين من الثورة.

وبدوره تبارك جريدة برجاف (جريدة الناس) الأستاذ الكبير دحام عبد الفتاح وتشكر إلى جانب ذلك جمعية ماردين والحسكة بقيامها بهذه الخطوة المباركة.

كأنّهم كلّهم... بعثيّون

حازم صاغية

في أزمنة القلق والارتباك حيال الحاضر والمستقبل، يقوى الماضي بوصفه هاجساً ومثالاً. أمّا العودة المستحيلة إليه فتغدو الهدف والخلاص في آن معاً.

هكذا، وفي الأربعينات السوريّة، مع ذواء الانتداب وبدايات الاستقلال، وفي موازاة توسّع الإدارة والجيوش، وانطلاق الهجرات الريفيّة إلى المدن، وفيما العالم كلّه يتدبّر أمره مع انتهاء الحرب العالميّة الثانية، ولد حزب البعث العربيّ. وإذا صحّ أنّ الأخير لم يكن أكثر الأحزاب القوميّة التي عرفها العالم العربيّ حينذاك تعويلاً على الماضي المتخيّل، إلاّ أنّه كان ماضويّاً بما فيه الكفاية. فاسم الحزب نفسه يقول إنّ المستقبل الزاهر لا يكون إلاّ تكراراً لماضٍ ينبغي «بعثه». أمّا الذين جرفوا الأمّة عن عظمتها المفترضة وفصلوا ذاك الماضي المجيد عن حاضرنا الرديء، فليسوا نحن. إنّهم أغراب وأجانب و «شعوبيّون»، كالأتراك والفرس. هذه الخرافة تغدو اليوم عالميّة. فمع الأزمة التي عبّر عنها انتخاب دونالد ترامب، بعد تصويت بريكزيت، وفي ظلّ قلق العولمة وتحدّيات الهجرة وانتقال مركز الكون إلى الدائرة الآسيويّة-الباسيفيكيّة، صار القادة الشعبويّون وأشباه الشعبويّين، في العالم بأسره، يعملون على «بعث» ماضٍ ما بوصفه هو المستقبل. فدونالد ترامب يريد أن يجعل أميركا عظيمة «ثانيةً»، على اعتبار أنّها كانت عظيمة في مرّة «أولى» انقطعت في الزمن. والرئيس الصيني شي جينبينغ ينوي «إعادة تجديد عظمى للشعب الصينيّ». وقبل ترامب بثلاثة أعوام، كان الرئيس الروسيّ فلاديمير بوتين قد تعهّد، وبالحرف، جعل روسيا «عظيمة ثانيةً»، بينما السلطنة العثمانيّة هي القبلة التي يرنو إليها الرئيس التركيّ رجب طيّب أردوغان. أمّا فيكتور أوربان، رئيس حكومة هنغاريا، فلا تغيب عن لسانه وذاكرته صورة بلده قبل أن يفقد الأراضي التي فقدها في الحرب العالميّة الأولى. وتصيب العدوى قادة لا تنطبق عليهم صفة الشعبويّة، أو لا تنطبق إلاّ بالحدّ الأدنى. فرئيس حكومة اليابان شينزو أبي يقود حملة «للإحياء القوميّ» استشهدت بنهضة الميجي في القرن التاسع عشر. وهكذا دواليك... أكثر من هذا، يدفع الحنين إلى الماضي، بالفعليّ منه والمتوهّم، بعض اليمين الأميركيّ المتطرّف، على ما تروي «إيكونوميست» البريطانيّة، إلى «الانسحار بالقرون الوسطى». وهذا بعدما تركّز الاهتمام الأميركيّ بالتاريخ، ما خلا اهتمام الأخصائيّين، على أزمنة أحدث عهداً تمتدّ من تأسيس الجمهوريّة، فالنضال ضدّ العبوديّة والفصل العنصريّ، وصولاً إلى الانتصار على ألمانيا النازيّة.

وباستعارة «اليمين – الأميركيّ – البديل» فصولاً من التاريخ الأوروبيّ وتمثّلها، بذريعة «وحدة الحضارة المسيحيّة البيضاء»، تُقدّم اليوم وجوه كالملك شارل مارتيل الذي قاتل جيوش المسلمين في القرن الثامن، بوصفها وجوهاً معاصرة. أمّا هزيمة العثمانيّين على أبواب فيينا، التي تلت القرون الوسطى مباشرة، فتلوح حدثاً راهناً. وبالطبع تُرسم روسيا قلعة حدوديّة لـ «عالم المسيحيّين» في مواجهة «عالم المسلمين».

والوجهة هذه، بنضاليّتها وتوكيدها على الصراع والغلبة، إنّما تناقض وجهة إنسانيّة طغت، منذ انتهاء الحرب العالميّة الثانية، على النظر إلى الماضي. فهذه الأخيرة، ومن خلال الفنون وعلم النفس والأنثروبولوجيا، بدت مهجوسة بالتشديد على الواحديّة الإنسانيّة وعلى ما هو مشترك بين «البدائيّ» والمتقدّم. أهمّ من ذلك أنّ معظم القادة المذكورين أعلاه يبنون أنظمة أشدّ فساداً وزبونيّة، وأكثر خلطاً بين العائليّ والسياسيّ، فضلاً عن إمعانها في تيسير مصالح المقرّبين من الحاكم وأهل بيته على حساب منافسين لا تصحّ فيهم المواصفات هذه. وإلى ذلك، فهي أنظمة أثقل وطأة على الإعلام والحرّيّات، وأشدّ عداء للتنوّع في الميادين الحياتيّة والثقافيّة والجنسيّة. وهذا أيضاً فيه الكثير من البعث الذي صادر عهد الإسلام الأوّل واستعاده لصالح عهد صدّام الأخير، وعهد بشّار الذي يجهد أقوياء العالم للحؤول دون صيرورته أخيراً.(الحياة)

حين يغدو جمهورك ضحية حروبك الإعلامية : الإعلام في المناطق الكردية!

كمال أوسكان

لكل مهنة معاييرها المهنية والأخلاقية، تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على المهنة والعاملين فيها والمتعاملين معها، ومهنة الصحافة واحدة من تلك المهن التي تلتزم بمجموعةٍ من القيم والمبادئ والمعايير الأخلاقية، التي تشكل جزءاً أصيلاً من ممارسة المهنة نفسها، لما لهذه المبادئ والأخلاقيات من دورٍ في حماية حقوق وخصوصية الجمهور من الانتهاك.

وبالنظر إلى وضع الإعلام في منطقتنا الكردية التي تعيش حالةً من الاستقطاب والصراع السياسي، نجد حالةً من التخبط الإعلامي من ناحية الالتزام بالمعايير الأخلاقية في المؤسسات الإعلامية حديثة العهد في نشأتها وتأسيسها، إذ لا تمتلك قيماً وتقاليد عريقة، خاصةً على صعيد العاملين، أولئك الذين دخلوا المهنة حديثاً دون امتلاك أي خلفية عن أخلاقيات الإعلام، مما يعرضهم للوقوع في المحاذير الأخلاقية التي باتت تتكرر بشكل واضح في المؤسسات الإعلامية الكردية، كأن يكون المشاهد جالساً في بيته مع أفراد عائلته يتابع نشرة الأخبار، فتظهر فجأة ضمن النشرة صور لجثث مقطعة ودماء من دون تنبيه مسبق على أن النشرة تحتوي على مشاهد قاسية لا ينصح بمتابعتها من قبل الأطفال. هذا ما حدث فعلاً مع إحدى أبرز القنوات الكردية في واحدٍ من تقاريرها التلفزيونية عن أحداث مدينة حلب السورية، من دون أن تضع «غباش» على صور الجثث أو أن تنبّه الجمهور المتابع على وجود مشاهد قاسية في التقرير. من ناحيةٍ أخرى، نجد أن المنصات الإلكترونية الكردية لا تلتزم بالمعايير المهنية من دقة وموضوعية في محتواها، وهي نابعة في جانب من جوانبها من عدم استقلالية هذه المنصات، التي تتبع في مجملها لأحزابٍ محددة أو مقربة من احدى الأطراف السياسية، بل يمكن اعتبارها احدى أدوات الصراع، وتساهم في تكريس الانقسام الحاصل في المناطق الكردية، من خلال ممارسة البربوغندا والتجييش الأيديولوجي والانحياز لطرفٍ ضد آخر. وهذا من شأنه أن يثير العنف والفرقة بين المواطنين، مما يحرمهم حقهم في المعرفة والوصول إلى الحقيقة، التي تعتبر أولى واجبات وسائل الإعلام اتجاه جمهورها، خاصةً في ظروف الحروب والنزاعات. في هذه الظروف الاستثنائية التي تمر بها المنطقة الكردية يجب أن ندرك مدى حاجتنا إلى صحافة حساسة تجاه النزاعات، تبتعد عن مخاطبة الغرائز وتضع مصلحة المجتمع نصب أعينها، وعلى العاملين في هذه المهنة أن يكونوا جديرين بها، يؤمنون بواجباتهم أمام مجتمعهم وجمهورهم، ويحرصون على مراعاة المبادئ المهنية والمعايير الأخلاقية، ويدركون المخاطر التي قد تنجم عن التفرقة والتحريض في الإعلام.

يقول يحيى شقير في كتاب «على دروب الحقيقة» الصادر عن شبكة أريج، أنَّ مصلحة المجتمع تتحقق، بقيام وسائل الإعلام بدورها عبر ثلاثة أسسٍ رئيسية هي:

١- مهنية جيدة للإعلاميين.

٢- بيئة تشريعية تضمن الحريات الإعلامية. (يعرف فيها الإعلامي حقوقه وواجباته، والمباح والمعاقب عليه).

٣ - الالتزام بأخلاقيات المهنة.

إن أي خلل في واحد أو أكثر من هذه الأسس يشكل انتهاكاً لحق المواطن في المعرفة، ويؤثر على دور السلطة الرابعة في الرقابة كحارس على المصلحة العامة».

أنا والبحر، وكآبتي كلها!

جوان سوز

لم أكن أعرف البحر.. أول مرة رأيت فيها البحر كان على «التلفزيون» في مسلسلٍ لم أعد أتذكر اسمه، كان يبدو غريباً بالنسبة لي. مياه لا تسير ولا تتوقف، لم أكن قد رأيت مثلها أبداً، حتى نهر «الفرات» آنذاك، لم تسبق لي رؤيته من قبل، حين عرفت البحر من «التلفزيون»، كما أن أبي لم يكن موظفاً في دوائر الدولة كي نزور البحر صيفاً كما يفعل عادة بعض الموظفين السوريين، وخاصةً المدرّسات حين يصطحبن أولادهن في رحلة صيفية إلى رأس البسيط مثلاً، فيخبرنا أولادهم عن البحر وجماله لسنوات وتكاد مغامراتهم لا تنتهي في تلك الرحلات.

المرة الأولى التي رأيت فيها البحر عن قرب وكان بيني وبينه الرمل، كانت في طرطوس. سافرتُ حينها إلى مدينة طرطوس سراً بصحبة صديقي الذي يدرس الطب البشري في روسيا الآن، وأعتقد أنني من فرحتي الشديدة بمشاهدة البحر، استطعت رؤية «قبرص» من شاطئ «طرطوس»!

كما أنني، طيلة فترة طفولتي وحتى سنوات قريبة. كنت أحلم أن يكون بيتي قرب البحر، أو مطلاً على الشاطئ، وكنت أحلم أن أشرب قهوتي هناك وأن يزورني أهلي وأصدقائي، وأن يكون لي حبيبة تغرق بي، حبيبة تجيد السباحة كي تعلّمني إياها. البحر حلم طفولتي الّذي كان يكبر معي، كنت أحسد كل الشباب الذين كانوا يدرسون في جامعة اللاذقية في ذلك الوقت، وكنت أتمنى أن أكبر بسرعة. لأمضي للدراسة هناك.

مرّت السنوات وكبرت، وزرت البحر مراراً وتكراراً. لكنني لم أتعلم السباحة، ولم يصبح لدي حبيبة سبّاحة. لم يكن من نصيبي أن أدرس في جامعة اللاذقية أو كليات جامعة اللاذقية في مدينة طرطوس. لكن بقي في ذهني أن أمتلك بيتاً قرب البحر. هذا الحلم الّذي لم يكن يغيب عن ذهني أبداً. كبرت وسافرت وعشت في أكثر من مدينة ساحلية لكن الحياة تغيّرت ومعها تغيرت أحلامي. لم أعد أريد أن أمتلك بيتاً قرب البحر.. سكنتُ لنحو ثلاثة أشهر في مدينة تركية مطلة عليه، لكن البحر كان سبب كآبتي كلها. البحر الّذي غرق فيه أهلي وأصحابي.. أهلي الّذين كنت أحلم أن يزوروني في بيتي المطل على البحر. الآن أعيش أيضاً في مدينة ساحلية، لكنني منذ ستة أشهر لم أرَ البحر! البحر في الوقت الراهن يذكرني بأهلي وأصدقائي الّذين غرقوا فيه، وهم في طريقهم إلى أوروبا.

يخطر لي أحياناً أن أسأل البحر.. أيها البحر.. كيف لم يتغير فيك لون الماء؟ أين مضت دماء كُلّ هؤلاء الناس؟

المشهد الثقافي الكردي: غياب النقد وتغليب الهم السياسي على الثقافي وتماهٍ في المسافة بين ما هو الكُردي وما هو العربي!

النقد شبه غائب تماماً عن الساحة الثقافية!

إن أخذنا بعين الاعتبار عدم ارتقاء الحركة السياسية الكردية في سوريا إلى مستوى الأحداث -للأسف- فما بال القارئ الكريم بالمشهد الثقافي؟، هذا المشهد المشتت بين أطراف الحركة السياسية، التي تريد أبواقاً لا كُتّاباً.. مما يؤسف له أن هذا المشهد موزع في يومنا هذا بين الاتحادات التالية: اتحاد كتاب كُرد سوريا واتحاد كتاب كُردستان سوريا واتحاد مثقفي غرب كُردستان والاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكُرد في سوريا واتحاد المثقفين في مقاطعة الجزيرة، وكل اتحادٍ له من يدعمه.

نعم، هذا المشهد الثقافي مرهونٌ بالحركة السياسية وهما مجبولان ببعضهما البعض.. لكلّ حزبٍ سياسيٍّ مثقفوه وكتابه، وقلما نجد مثقفاً مستقلاً بمعنى الكلمة.. وما كثرة هذه التجمعات أو الاتحادات الثقافية الموجودة الآن على الساحة الكُردية إلا نتيجة تشرذم الحركة السياسية، نظراً لأنّ لكل تجمعٍ ثقافي أو اتحاد من يدعمه.

الأحزاب الكُردية كما ذكرت.. مثلها كمثل الجمعيات النسوية التي يتجاوز عددها العشرة تجمعات نسائية في القامشلي وحدها!، وقلما أجد بين أعضاء هذه الاتحادات كاتباً بمعنى الكلمة. الكاتب الحقيقي هو ذاك الذي يكتب باستمرار عن هموم وآلام وآمال شعبه، وخاصةً في مثل هذه الظروف المرحلية الصعبة، أما كتابة قصيدةٍ أو مقالة في السنة لا تجعل من المرء كاتباً ولا شاعراً.

من ناحيةٍ أخرى، لدينا بين الكُرد في سوريا حركة ثقافية كُردية تكتب بالأبجدية اللاتينية يكتبها أدباء كُرد غيورون على لغة آبائهم وأجدادهم، كما يوجد بيننا أدباء كُرد يكتبون باللغة العربية، ولكن الآداب التي تكتب بالكُردية محدودة الانتشار نتيجة انتشار أمية القراءة والكتابة باللغة الكُردية، بل إنَّ القراء الموجودين على الساحة هم أنفسهم الكتاب الذين يكتبون!

وهذا ما يؤدي إلى عدم وجود كاتبٍ متميز يكتب باللغة الكُردية أو العربية، فرض نفسه على الساحة الأدبية من خلال اللغة والإبداع و الحبكة الفنية، وأيضاً الجرأة على فضح السلبيات دون أن يفرض على نفسه الرقابة الذاتية التي تغدو أكثر خطورةً من الرقابة الرسمية.

أما من ناحية النقد والتقييم الأدبي، سواء للقصائد أوالمجموعات الشعرية وغيرها، فإن النقد شبه غائبٍ عن الساحة الثقافية، والأقلام النقدية التي نراها أحياناً في صدر بعض الصحف والمجلات كُردية أو عربية لا تتعدى حدود المدح والإطراء والتهجم والتهكم.

من مجمل ما أسلفنا نرى أنَّ الحركة الأدبية

كوني رش

الكُردية في سوريا في تباطئ، باستثناء قلةٍ من الأدباء الغيورين المثابرين على الكتابة باللغة الكُردية.

وأخيراً أقول، إنَّ هذا الصراع الحاد للاتحادات الثقافية الكُردية في القامشلي، يُأرقني ويخجلني لكوني كاتباً كُردياً.

الاهتمام بالسياسة على حساب الثقافة.. مشكلة!

ديرك ٢٠١٧/١/١٤

رغِب إليَّ الأستاذ فاروق حاج مصطفى...أن أكتب مقالةً عن الثقافة، يبدو أنّ منشوراً لي على «فيسبوك» أوحى له بها، فانفجرت ذاكرتي عن محاضرةٍ ألقاها الدكتور كامل عياد عنوانها «مستقبل الثقافة»، ونُشرت في كتاب «محاضرات» الذي أصدرته «الجمعية السورية للفنون» عام ١٩٥٥، مع عددٍ آخر من المحاضرات. لذا عدت إليها لاقتبس الفقرة التالية، من ص٢٣:

«إن الرأي العام في جميع البلدان يحصر كل اهتمامه بالأحداث السياسية والعلاقات الدولية والتقلبات الاقتصادية. أما الشؤون الثقافية فإنه لا يكترث بها كثيراً.. رغم تقديره لقيمتها واعترافه بأنها الدعامة الأساسية في بناء الحضارة... لأنه قد اعتاد أن ينظر اليها كموضوعٍ مستقل، قائمٍ بذاته، ولا علاقة له بمشاكل الحياة الاقتصادية والاجتماعية». (المحاضرة تتألف من خمسة وثلاثين صفحة).

إن معنى الثقافة في هذه المحاضرة يكاد ينحصر في البعد المعرفي لها، نضيف إليه البعد الأشمل الذي يمثل معنى مختلف، أو كلَّ أوجه نشاط المجتمع خلال مرحلة معينة، كالعقائد والقيم والعلوم والفلسفة والفنون...الخ، ويتميز بها شعبٌ عن آخر. وقد ألمحَت الكلمات الأخيرة إلى صلة الثقافة بمناحي الحياة المختلفة.

إن اهتمام الرأي العام بالسياسة والاقتصاد على حساب الاهتمام بالثقافة (المعرفة) مشكلة- أو قضية - قديمة حديثة. فالمحاضرة عمرها أكثر من نصف قرن، لكن الظروف التي ألقيت فيها هي ظروف تتشابه مع الظروف التي نمر بها في هذه الفترة. إذ كانت سوريا في حينها، تحت الانتداب الفرنسي، والثورة مشتعلة ضده.

تؤثر الظروف على طبيعة نشاط البشر. ومنه الثقافة، لذا ارتبطت حيويتها وغناها (ونعني بها القضايا المعرفية أساساً) بتوفر مناخٍ ملائم كالسلام والأمان وكفاف العيش.

كان المثقفون أميل الي الزهد قبل ظهور الثورة الصناعية، ليتسنى لهم بعدها ممارسة فعاليتهم في اكتساب المعرفة والبحث عن الحقائق والكشف عن مناهج توصل إليها، ومنها المنطق الصوري والتجريبي (أساس تقدم العلوم الطبيعية).

ابتليت الثقافة بموقفٍ سياسي، تراوح بين الهيمنة عليها وتوظيفها عبر مثقفي السلطان، والعداء لها ولأنشطتها عبر التضييق على منتجي الثقافة (المثقفين) بالاعتقالات أو الاغتيالات أو كتم التعبير أو التجويع والاضطرار للانشغال بتأمين حد المعيشة الأدنى له ولعائلته. قليلٌ منهم استطاع أن يتمتع بمرونة تكفل له نشاطاً يعين على أداء رسالته كما فعل الفيلسوف بيدبا في «كليلة ودمنة». كان

محمد قاسم «ابن الجزيرة»

المأمول أن يؤدي تطور العلم والتقنية إلى تكوين بيئة أفضل لتطور الثقافة -وهو ما حصل في الدول الديموقراطية المتقدمة لكنه لم يتحقق في ظل الأنظمة الاستبدادية والإيديولوجية خاصة- فأصبحت الثقافة في حالة تعاني فيها من قوة الحضور والتأثير، أو ضحالة تجعلها مطيةً لمستغلين سيئين حكاماً وأذناباً.

مخطوط اللغة والآخر: المسافة بين العربية والكردية

في «مخطوط اللغة والآخر»، يواجهنا حدثٌ مختلفٌ؛ إذ يُموقِع الكاتب المجهول ذاته على الحدِّ تماماً حيث يكتب: «لغــة أنطقها ولا أكتبها، وأخرى أكتبها ولا أنطقها، فعلى أيِّ حدٍّ أقف؟!»، في القولة ما ينبىء عن الألم من الموقع الذي تقيم فيه الذات، والتضرع للخلاص من هذه الحال المتشظّية بين الانتماء إلى «اللغة ـ الأم» حيث النُّطقُ دون كتابة، والإقامة في «لغة ـ الآخر» حيث الكتابةُ دون نطق. إنَّ حال الكاتب المجهول هي الأقرب إلى روح «التفكيك» من حيث الإقامة في الحَدِّ بين لغتين، بين لسانين وبين ثقافتين: فعلى أيِّ حدٍّ أقف؟ هكذا يتساءل الكاتب المجهول في حيرةٍ متأملة: على أي حدٍّ؛ فهل أنتمي إلى لغتي التي أنطقها فحسب، ومن ثَـمَّ لا أمتلكُ إلا لغةً واحدة، أم أنتمي إلى اللغة (لغة ــ الآخر) التي أكتبها، ومن ثَـمَّ لا أمتلك إلا لغةً واحدة مع أنها ليست لغتي؟ لا حَسْمَ في الأمر، فثمة صدعٌ، ثغرةٌ في امتلاك «اللغة ـ الأم» بغياب الكتابة، وكذا الأمر في «لغة ـ الآخر» بغياب النطق؛ ولذلك يكتب الكاتب المجهول في حاشيةٍ من هوامش مخطوط (اللغة والآخر) :«لا لغةَ لي!»، ليردَّ بذلك على محاججة دريدا: «أنا لا أملك إلا لغةً واحدة، ومع ذلك فهي ليست لغتي»، دريدا الذي ردَّ على المستعمر الفرنسي باستعمارٍ أكثر فتكاً بالاستيلاء على لغته، وكذلك على تحذير عبد الفتاح كيليطو:«لا تتكلَّم لغتي، ولن تتكلّمها»، فالذي لا يمتلك لغةً ليس معنياً بتسييج الذَّات في وجه الآخر. لكن الكاتب المجهول يستدرك في الحاشية ذاتها:«لا لغة لي، لا تعني أنَّ (لا لغةَ لي)، وإنما تعني مسافة العبور بين لغتين»، هكذا، ليست ثمَّة ملكيّة، وكلُّ ما في الأمر أنَّ هناك مسافةٌ يسلكها الكاتب المجهول: «أنا لا أملك إلا مسافةً بين لغتين»، هذا ما تهجسُ به مقولةُ الكاتب المجهول، ثمة دربٌ يعبره من لغةٍ إلى أخرى، عبورٌ يستحيلُ إلى لغةٍ جديدةٍ، بين لغتين ينبثق لسانٌ جديدٌ، لا هو باللغة ــ الأمِّ، ولا بلغة ــ الآخر، لسانٌ «بَيْـنَ بَيْـنْ» وغير محسومٍ في انتمائه، لا إلى الذَّات ولا إلى الآخر، لكنَّه متصدِّعٌ، يشفُّ عن فجواتٍ، ممرّاتٍ، ثغور، أرشيفاتٍ تنتاب جغرافيته، هكذا يقترب الكاتب المجهول من دريدا لا في «أحادية لغة الآخر»، وإنما في أحادية لغةٍ تتكلَّم أكثر من لغة: «لايمكننا أن نتكلم لغةً واحدة فقط، أو لا وجود للسان خالص». إنَّ الإقامة على الحَدّ هي التي تتيح التنقُّل والسَّفر والاستعارة والإعارة، وجعل الاستحالة ممكنة، فعبر الإقامة يغدو المقيم نهباً للغتين، للغاتٍ، بؤرةَ صراعٍ عاتٍ، فكلُّ لغةٍ تفتكُ بالأخرى، وتبطش بها وفق حروب التَّناص التي لا هدنة فيها البتة، حيث النَّهش والاقتطاع هما القانون السَّائد، وحتى في حال انتصار إحداهما، فإنَّ الأخرى لا تعترف بالهزيمة، إذ تكمن للغة المسيطرة بفحيحها في نطق العابر وكتابته.

تقودنا «لا لغة لي!» إلى تفكيك «أُحادية اللغة»؛ لتفتحها على التَّعدُّد، والاختلاف، والمغايرة وتبيح للآخر أن يتكلَّم لغتي الآن وفي المستقبل، فلغتي لا تكون إلا حين تستضيف الآخر؛ ليطعِّمها بلغتهِ، لأنَّ الأصل في الضيافة ألا تكون مرهونة بشروط وقيود؛ لنذهب أبعد و نقول: «لا لغتي لي!» هي إرادة الآخر في مناكحة اللغة ــ الذات؛ لتقول ما لا تستطيع الذَّات أن تقوله وتكتبه بها وفيها، ذلك أنَّ الذَّات تقع تحت طائلة أساليبها في صناعة الكلام؛ فتموت اللُّغة، أو تكون في النَّفس الأخير، ولهذا تأتي «لا لغة لي!» لتؤسِّس ممرَّاً، لقاءاً بين لغتين في لغةٍ لا تعترف إلا بالإشراق سلطاناً في الكتابةِ، كتابةٌ تفرُّ من التَّشاكُل إلى حضن الاختلاف النبيل، فلا لغة بالتماثل، ولا لغة بالانغلاق، وإنما هي في هذا «اللقاء» الذي يربطها مع اللغات لأنّ اللقاء يمنحها القدرة على الكتابة/ الحياة.

د. خالد حسين

حسب رؤية مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الانسان

المشاورات الوطنية بشأن العدالة الانتقالية كأداة من أدوات سيادة القانون في الدول الخارجة من النزاعات المسلحة

هو سماع وجهات نظر مجتمع محلي بعينه، أو فئة محددة من الضحايا. والمشاورات الواسعة التي تجري في الأرياف وتشمل جميع وجهات النظر لها كذلك ميزتها، بما في ذلك عندما يكون هدفها معرفة آراء المجتمعات المحلية التي لا تكون متضررة بشكل مباشرٍ من النزاع.

يجب اختيار الأماكن التي ستخصص لهذا الغرض بعناية، والوضع الأمثل أن تكون هذه الأماكن محايدة فليس من الحكمة مثلاً التشاور مع المدنيين في مبانٍ للجيش.

سابعاً: من الذي ينبغي أن يجري المشاورات؟

من الأفضل أن يجري المشاورات خبراءٌ مستقلون ليس لديهم مصلحة تنظيمية ولا سياسية في نتائج محددة تحققها العدالة الانتقالية.

ثامناً: من هي الفئات التي ينبغي استشارتها ؟

تستهدف الممارسات المحتلفة للمشاورات فئاتٍ معينة ممن يجري استشارتها، ويتوقف ذلك على المجال و المنهج المحددين، غير أنه بصفة عامة ينبغي للمشاورات الوطنية كي تكون ذات فعالية، أن تشمل أصحاب المصلحة الرئيسيين بشكل أو بآخر.

خاتمة :

ينبغي إجراء المشاورات المتصلة بالعدالة الانتقالية، بطريقة توضح احترام كرامة الضحايا وغيرهم من المتضررين من انتهاكات حقوق الانسان، وينبغي اجراؤها بطريقة ملائمة تراعي الحساسية الثقافية للظروف المحلية، وتتطلب الحساسية الثقافية الاهتمام بمسائل من قبيل المشاركة بين الرجال والنساء وبين الراشدين والأطفال، وطريقة إبداء الاحترام للزعماء التقليدين وكبار أعضاء المجتمعات المحلية، وبالدور الذي يؤديه الدين والطقوس في الحياة العامة .

العدالة الانتقاليّة: مقاربات مختلفة...!

عدا عن كونها آليةً لإستعادة حقوق الضحايا، وتثمن أدوار من دفع روحه لأجل الهدف السامي، وتعويض عائلات الضحايا مادياً أو معنويّاً، وعدا عن أنّ العدالة الإنتقالية هي ممرٌ لا بدَّ منه لأجل استعادة ثقة المكونات المجتمعية والسياسيّة ببعضها، والبدء أو الشروع في خلق الإستقرار وتالياً العمل معاً لإستعادة مكانة الدولة لدى كل المواطنين، فإنّ العدالة الانتقاليّة مرحلةٌ لا بد منها، ولكن تبعاً للظروف المتاحة، فلا يمكن الحديث عن العدالة الانتقاليّة دون تحديد من قام بالجريمة، ومن هم الضحايا، تماماً مثلما لا يمكن العمل بالعدالة الانتقاليّة في كل المناطق بالقياس أو المعايير نفسها، فالمسؤول في الحروب مثل حروب سوريا ليس واحداً، ولا يحمل صفاتٍ واحدة، فمن هنا للعدالة الانتقاليّة السوريّة مقاربات مختلفة، سواء على مستوى الضحية أو الجاني، أو على مستوى الجهات التي عملت او انتهكت حقوق الناس.

فمثلاً لا يمكن أن تتهم النظام بأنه الفاعل الأول في انتهاك حقوق الناس في المنطقة الكُرديّة، وقد يكون للنظام نصيب قليل من الانتهاكات، وخاصةً في مرحلة الثورة، بحق الناس في المنطقة الكُرديّة، ولا يمكن الحديث عن انتهاك النظام بشكل مباشر في المنطقة الساحلية، وتتهم النظام بذلك في الوقت الذي تشير فيه الأصابع إلى جهاتٍ أخرى، وهكذا.. الخ.

وهكذا يجعل اختلاف الضحايا والجناة، النظر إلى العدالة الانتقالية أمراً مختلفاً لدى المكونات السوريّة. في المنطقة الكُرديّة على سبيل المثال لا الحصر، فان الانتهاك الأفظع هو انتهاك داعش، ومن قبل ذلك بعض الكتائب الاسلاميّة، لا نذكرها هنا حرصاً على مزاجيّة الناس، وفيما بعد يأتي النظام أو حتى القوى المسيطرة الكُرديّة، لا نعرف هنا بالضبط وليس بوسعنا تحديد من الذي انتهك؟ ومن هم الضحايا؟، لكننا نعرف أنَّ ثمة ضحايا كثر، وهناك فاعلٌ شرير، كما أننا لا نعرف بالضبط.. هل العدالة الانتقالية التي يُروج لها ستبحث عن كل الانتهاكات؟ أي منذ نشأة الدولة السورية؟ أو بأضعف الايمان، منذ السبعينيات من القرن المنصرم؟ أم في مرحلة ما بعد الثورة؟، فإذا كانت منذ أمدٍ بعيد فإن النظام هو المتهم بخرق وانتهاك حقوق الإنسان بشكل كبير، وإن كانت في فترة ما بعد الثورة فإن النظام هو المتهم، لكن ثمة من فاق النظام حيث لم يقف في حدود انتهاك حقوق الانسان إنما امتد ودمر الانسان وأملاكه وأمواله بدءا بالاختطاف والاعتقال وانتهاءاً بالذبح، مروراً بتدمير ونهب بيوت الناس. والحال نفسه في المنطقة الساحليّة، ربما الأصابع تتوجه إلى الجهات التي تقاتل النظام، وربما عائلات الجنود الذين قضوا كضحايا حربـ تطالب بالعدالة الانتقالية من طرف المعارضة المسلحة، مع التذكير بأنَّ كل الأطراف المتقاتلة في تلك المنطقة تتحمّل مسؤولية الانتهاك الذي حصل، وهذا ما يمكن اسقاطه على السويداء أيضاً، فالمقاربات مختلفة وإن كانت متشابهة في بعض المناطق.

أما لو تحدثنا عن الانتهاك الذي حصل في المناطق المسماة السنيّة، ونحن نأسف للتحدث هكذا ، فان المتهم هو بالدرجة الأولى النظام، وثم الأطراف التي تساعد النظام، إضافةً الى الأطراف المسلحة التابعة للمعارضة نفسها، فضلاً عن الدور الدوليّ في حدوث هذا الانتهاك.

والحق في المسألة السوريّة، وإن كنا أمام ركامٍ من تجارب العدالة الانتقاليّة، في البلدان العربيّة، وغيرها إلا أنَّ وضع العدالة الانتقاليّة سيكون مختلفاً عن بقية الدول بسبب استثنائية الحالة وتعقيدات المسألة، وقد نستغرب عندما يقال بأن كل من حمل السلاح هو مسؤول عن تدهور الأوضاع إنسانياً في سوريا، ما يعني أن الكلَّ متهم وهذا ما يضعنا أمام التفكير مليّا، ترى، أي نوع من العدالة الانتقاليّة يمكن اتخاذها؟ هل الاعتماد على اللجان وترك الصلاحيات كلها لها وهي صاحبة الرصد والتقيم والقرار؟ أم على الدولة، كونها صاحبة المصلحة الأساسية فيها ان تبت بالقرار النهائي؟، ما يعني احتمال أن يتم تحديد الضحية ودون تلميحٍ للفاعل وتتكفل الدولة أن تستعيد حق الضحية سواء أكان ماديا أو رمزياً، كتمثال أو تسمية شارع باسم الضحية، وقد يكون هناك فاعل لكن لا يمكن اتهامه بانتهاكٍ مبهم.. وهكذا. بقي أن نقول إننا وإن كنا لانزال في طور البحث عن ماهية العدالة الانتقاليّة التي ستُتَخذ لاستعادة الحقوق وإحقاق الحق والعدل، فإن مسؤولية المختصين كبيرة، في ظل هذه المقاربات وهذا الوضع السوري المعقد، سواء في حالة الحرب أو السلم.

المحامي صبحي تركي

حسب رؤية مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الانسان

المشاورات الوطنية بشأن العدالة الانتقالية كأداة من أدوات سيادة القانون في الدول الخارجة من النزاعات المسلحة

المحامي محمد علي إبراهيم باشا

مقدمة :

بدايةً وقبل الدخول في صلب موضوع دراستنا هذه، لابدَّ من الإشارة إلى مفهوم تردد في الآونة الأخيرة كثيراً على مسامع السوريين (منذ بداية الأزمة السورية) وقد كان مفهوماً غريباً عنهم نوعاً ما، ألا وهو مفهوم العدالة الانتقالية وماهيته ومقاصده وأدواته ... الخ، من الأمور التي كانت غامضة عن الأغلبية بالقدر الذي دفعنا إلى إعداد هذه الدراسة المبسطة التي من شأنها أن تزيل ذلك الغموض وتساهم في زيادة الوعي الحقوقي للسوريين.

في مفهوم العدالة الانتقالية :

في عام ٢٠٠٤ عرَّف الأمين العام للأمم المتحدة العدالة الانتقالية، بأنها تشمل كامل نطاق العمليات والآليات المرتبطة بالمحاولات التي يبذلها المجتمع لتفهم تركة من تجاوزات الماضي الواسعة النطاق، بغية كفالة المساءلة وإحقاق العدل وتحقيق المصالحة، كما شدَّد على أن الاستراتيجيات المنتهجة في سياق العدالة الانتقالية يجب أن تكون شمولية بحيث تتضمن الاهتمام على نحو متكامل بالمحاكمات الفردية ووسائل الجبر وتقصي الحقيقة، والإصلاح المؤسساتي وفرز الموظفين لتثبيتهم أو فصلهم، أو مزيجاً مدروساً على النحو الملائم من هذه العناصر، وأياً كان المزيج الذي يتم اختياره فإنه يجب أن يكون متوافقاً مع المعايير والالتزامات القانونية الدولية ويجب أن تسعى العدالة الانتقالية إلى النظر بصورة أكثر شمولاً في الأسباب الجذرية للنزاعات، وما يرتبط بها من انتهاكات لجميع حقوق الإنسان بما فيها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فضلاً عن الحقوق المدنية والسياسية، بمعنى آخر فإنَّ العدالة الانتقالية يجب أن تطمح إلى مساعدة المجتمعات المقموعة على التحول إلى مجتمعات حرة، عن طريق التصدي لمظالم الماضي بواسطة تدابير تحقق مستقبلاً عادلاً كما يجب أن تتناول هذه العدالة الجرائم والانتهاكات التي ارتكبت خلال فترة النزاع التي أدت إلى العدالة الانتقالية، وتتجاوزها لتناول انتهاكات حقوق الإنسان التي سبقت فترة النزاع، وسببت حدوثه أو ساهمت في ذلك.

في أدوات العدالة الانتقالية: (المشاورات الوطنية)

لمفهوم العدالة الانتقالية مجموعة كبيرة من الأدوات إلا أن اهم أداة من تلك الأدوات هي (المشاورات الوطنية) موضوع دراستنا هذه حيث دأبت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان -وهي الهيئة الرائدة للأمم المتحدة في مجال العدالة الانتقالية- إلى الإشارة لهذه الأداة الفعالة في الدول الخارجة من النزاعات وذلك من خلال نشر الأداة المتعلقة بالمشاورات الوطنية بشأن العدالة الانتقالية، بهدف المساعدة على تطوير قدرات مؤسسية مستدامة لدى بعثات الأمم المتحدة فضلاً عن مساعدة الإدارات الانتقالية والمجتمع المدني على صياغة استجابات أفضل لاحتياجات العدالة الانتقالية .

أولاً: تعريف المشاورات الوطنية العامة، وأدوارها:

هي شكل من أشكال الحوار اليقظ والمحترم الذي يتيح لأطراف المشاورات مساحة، يعبرون من خلالها عن أنفسهم بكل حرية وفي مناخٍ آمن بهدف صياغة برامج العدالة الانتقاليةً أو تعزيز تصميمها.

لكي تؤدي مساعي العدالة الانتقالية دورها بفعالية فإنه يجب أن تقوم على حقوق الإنسان وأن تركز بشكل خاص على حقوق و احتياجات الضحايا وأسرهم، وأن تنتهج عمليةً شاملة للمشاورات الوطنية، فالأشخاص الذين تضرروا من جراء أفعال القمع او النزاع يحتاجون الى التعبير عن آرائهم بحرية حتى يتسنى لبرنامج العدالة الانتقالية أن يراعي تجاربهم ويحدد احتياجاتهم واستحقاقاتهم، كما أن إعداد عملية مشاورات متأنية سيضمن إحساساً محلياً قوياً بالانتماء لبرنامج العدالة الانتقالية، ويعزز مشاركة أصحاب المصلحة فيه، بالإضافة إلى ذلك قد تفيد هذه المشاورات في تصميم جوانب محددة من برنامج العدالة الانتقالية وتعيد الحياة الى عملية سلام متوقفة او متباطئة وتثير مناقشات هامة في أوساط المجتمع.

وتشكل أداة المشاورات الوطنية إضافةً الى الأدوات الأخرى من مبادرات القضاة ولجان التحقيق وفحص السجلات وتحقيق أقصى استفادة ممكنة من إرث المحاكم المختلطة وبرامج الجبر وتدابير العفو ورسم خريطة قطاع العدالة ورصد النظم القانونية منظوراً عملياً متماسكاً لمفهوم العدالة الانتقالية.

كما أنّ أكثر تجارب العدالة الانتقالية نجاحا تدين بالفضل في جزءٍ كبيرٍ من نجاحها، إلى حجم ونوعية التشاور المضطلع به مع الجمهور والضحايا وإلى مشاوراتٍ عريضة القاعدة وحقيقية وشفافة مع طائفة من الأطراف الفاعلة الوطنية والمجتمع المدني بشكل عام، كي تكفل أن تؤخذ وجهات نظر الشعب ورغباته في الاعتبار ضمن الإطار القانوني العام لإنشاء آليات المسائلة.

يشترط القانون الدولي لحقوق الإنسان إجراء مشاوراتٍ وطنية مثلما يقتضي الحس السليم، فالأشخاص الذين تضرروا من جراء القمع أو النزاع بحاجة لمن يستمع اليهم حتى يتسنى لبرامج العدالة الانتقالية أن تعكس على أفضل وجه تجاربهم الحقيقية فضلاً عن احتياجاتهم واستحقاقاتهم ومما يزيد هذه المسالة أهمية أن الأحوال تختلف بين بلدٍ وآخر، ولذلك تتعين صياغة كل برنامج بعناية ليراعي الاحتياجات المحددة للحالة الوطنية بعينها كما أن إعداد عملية مشاورات متأنية، سيضمن إحساساً محلياً قوياً بالانتماء لنهج العدالة الانتقالية وسيعزز مشاركة أصحاب في مختلف مراحل برنامج العدالة الانتقالية.

من شأن إجراء مشاوراتٍ وطنية أن يعيد الحياة إلى عمليات السلام المتوقفة أو الشديدة البطء، أو أن يجعل من الصعب على مفاوضي السلام وغيرهم من صانعي القرارات التراجع عن التزاماتهم في مجال العدالة الانتقالية كما يمكن ان تسفر هذه المشاورات عن اثارة نقاشات هامة في أوساط المجتمع فتفتح بذلك الباب أحيانا امام حرية تعبير لم يعرفها المجتمع من قبل وقد تعود عليه بآثار إيجابية طويلة الأمد.

يجب التمييز بين المشاورات الوطنية وخدمات التوعية فليس القصد من المشاورات الوطنية مجرد إنشاء قنواتٍ إعلامية من طرفٍ واحد لإحاطة المجتمع بما يجري عمله في هذا الصدد، كما أنها ليست مجرد عملية علاقات عامة بل هي شكل.

ثانيا – محور المشاورات الوطنية:

يمكن استخدام المشاورات الوطنية أساسا لتصميم برنامج شامل وجامع للعدالة الانتقالية ويمكن أيضا أن تندرج هذه المشاورات ضمن آليةٍ قائمة للعدالة الانتقالية أو أن تصب فيها، ويجب أن تراعي المشاورات الوطنية التي تجري في إطار مقترحات قائمة للعدالة الانتقالية هذه العناصر، وبالتالي فإن المشاورات بشأن وضع برنامج للملاحقات الجنائية قد يختلف تماماً عن تلك التي تسبق عملية غير قضائية.

ثالثا: في شكل المشاورات:

اتسمت جميع المشاورات التي سبقت المبادرات المبكرة للعدالة الانتقالية في التسعينات بشكل أساسي أو تزامنت معها بطابعٍ كيفي وينطبق ذلك مثلا على الحالات التي سبقت إنشاء لجنتي الحقيقة والمصالحة في جنوب إفريقيا وسيراليون، غير أنَّ أشكالاً متعددة من المنهجيات الكمية استخدمت منذ ذلك الحين فضلاً عن ظهور أشكالٍ من المشاورات تدمج النهجين معاً.

١-المشاورات الكمية: تركز المشاورات الكمية بشكلٍ أساسي على جمع المعلومات القابلة للقياس وتحليلها وتفسيرها، وتقاس هذه المعلومات بصورة علمية في هيئة ـرقام ونسب مئوية، وتستخدم تقنيات رياضية أو إحصائية لتحليلها .

٢-المشاورات الكيفية: تعنى بجمع البيانات في شكل كلمات، وتتسم هذه البيانات عادة بطابعٍ غير منظم ولا يمكن استخدام الأساليب الإحصائية لتحليلها.

٣-أساليب البحث المختلطة / المنظور الثلاثي: إنَّ استخدام أحد النهجين الكمي أو الكيفي، لا يعني استبعاد النهج الآخر، فالعديد من عمليات جمع البيانات تستخدم النهجين معاً ليكمل أحدهما الآخر. ونظراً لصعوبة إجراء دراسة عملية للعدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية، فإنَّ معظم الباحثين يستخدمون أنواعاً متعددة من المنهجيات لتعويض ماقد يعتري بعضها من نقص، وإضافة أنواع جديدة من البيانات وبلوغ أقصى حد ممكن من موثوقية الاستنتاجات وصحتها ومن ثم التوصل إلى أوضح صورة ممكنة .

رابعاً: تمهيد السبيل للمشاورات :

بغض النظر عن الشكل أو الهدف المحدد للمشاورات، فإنها بحاجة إلى برنامج توعية مصمم خصيصاً لها يرافقها، فالأشخاص المقرر استشارتهم بحاجة إلى معلومات أساسية وفهم مبدئي ليتسنى لهم التعبير عن آراء مستنيرة، كما أنهم بحاجة إلى إدراك خيارات العدالة الانتقالية المفتوحة أمامهم، ولتحقيق ذلك يتعين أولاً اطلاعهم على السياق المحدد الذي تجري فيه المشاورات، وقد تقتضي الظروف مواجهتهم بأمورٍ تُذكر بأنماط النزاع أو القمع، المراد تناولها كما قد يحتاج المشاركون إلى معلومات عن القرارات السياسية أو غيرها من القرارات المتخذة في سياق العدالة الانتقالية .

وينبغي أن تتطرق جهود التوعية كذلك إلى تجارب البلدان الأخرى وذلك بهدف إحاطة الأشخاص المقرر استشارتهم بطائفة الخيارات المتاحة امامهم وبمواطن القوة والضعف في مختلف مبادرة العدالة الانتقالية.

خامساً: توقيت التشاور :

تُحَدِدُ الظروف السائدة في البلد، شكل المشاورات ونطاقها وتأثير نتائجها، وتفضي المشاورات إلى أفضل نتائج ممكنة، عندما تجرى في فترات يسودها السلم والأمن نسبياً، وعندما يكون الوصول إلى المجتمعات المحلية متيسراً لفترات زمنية معقولة .

سادساً: مكان المشاورات :

في بعض الأحيان قد يكون النهج المحلي هو الأنسب، وقد يكون هذا الحال مثلاً حيث يكون الهدف...

التتمة في الصفحة ١١

24 كانون الثاني 2017 العدد 32

برجاف
جريدة الناس
جريدة نصف شهرية تهتم بشأن الناس وتعكس حالهم ورؤاهم

رئيس التحرير: فاروق حجي مصطفى
www.bercav.com

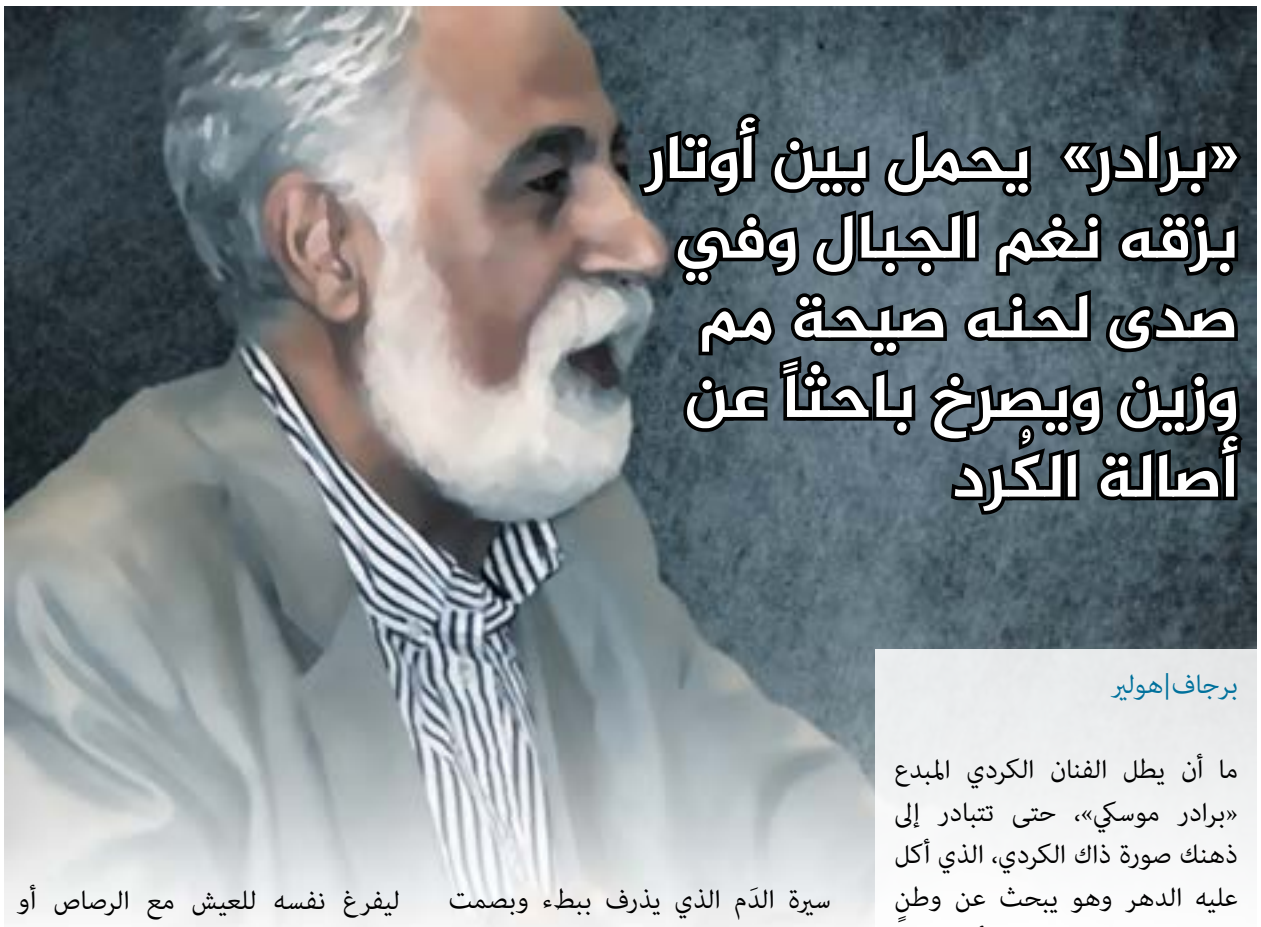

«برادر» يحمل بين أوتار بزقه نغم الجبال وفي صدى لحنه صيحة مم وزين ويصرخ باحثاً عن أصالة الكُرد

برجاف|هولير

ما أن يطل الفنان الكردي المبدع «برادر موسكي»، حتى تتبادر إلى ذهنك صورة ذاك الكردي، الذي أكل عليه الدهر وهو يبحث عن وطنٍ يحقق له الكرامة، ليس لأن ملامح فناننا توحي بذلك فحسب، ولا لأنَّ صوته الجهوريّ يشابه بعمقه صوت كل كردي سمعته، إنما هي تلك البحة في صوته يرافقها نبشه في هذا الضمير الكُرديّ عن شيء يعرفه واختبره كل من قال عن نفسه أنا كُردي.. وهو: صورة العذاب.

لا تجدُ في ملامح أيّ كرديٍّ بياض الوجه كما يُعتقد، ولانعومة الدَّم، ملامح الكردي ليست شقراء اللون كما كان يقال، لا.. إنما ملامحه هي وجهٌ واسع تظهر عليه شقوق العذاب، وحاجبان ثخينان، وعينان عميقتان، وصوتٌ لايشبهه أيٌّ من أصوات العالم! إذ يحمل نغم الحزن، لأن الكردي الذي عاش مع نكران الآخر، صباحاً ومساءً، بات عبر صوته يوجه إلى هذا الآخر أصابع التهم والانعزال.

«برادر»، لا يبوح بكل هذا عبر أوتار بزقه فقط، إنما يستخدم صوته المميز تارة، وأشعاره تارةً أخرى، كي يروي لنا سيرة هذا الكُردي الذي لم يفارق بعد صداقته الحميمية مع الجبل، ولم يصل البعد إلى سكة يقول فيها «أنا الحر».

من يجالس «برادر» لا يفكر وهو يسمع سيرة الغناء، أو النساء، أو سيرة الدَم الذي يذرف ببطء وبصمت لرسم الحدود، لا يفكر بحضرة هذا الفنان الذي لا يشبه أحداً غير الكُرد، بأن الزمن بات رفيقاً أو رؤوفاً، إنما يسحبه الشرود إلى الجبل من جديد، ليجد نفسه في حضرة «جالديران».. هناك حيث يبدأ الحزن الكبير!

يقول « أنا من ماردين، وأنا ذاك الكردي الشقيّ، وما أحمله من الحب اتحدى به العالم وأحاربهم به»، ويقول أيضاً «أنا كردي لا أملك السلاح كما يملكه الكل، سلاحي هو هذا النغم الذي قد يحزنك للحظة ولكنك لا تنساه ابداً، لأنّ للأنغام لعناتٍ ولعنات، فبالنغم سنبني، ليس الأسطورة، إنما الفضاء الذي نعيش فيه ويعيش معنا فيه أيضا كل الذين حاربونا على القدر الذي ابتيلنا به».

جليس «برادر» لا يمل، ولا ينتظر ليعزف «برادر» من جديد، وما أن تجالسه حتى يعاودك كل ما غنى به طوال تلك الأيام التي كنت تراه فيها على شاشاتنا الكردية، وتفكر كيف أن شاشات الفضائيات الكردية هي أقدم من شاشات الحكومات التي اضطهدت الكُرد! يأخذك «برادر» إلى عالمه دون أن تكلف نفسك عذاب السير والمشي فهو رفيق الدروب كما هو رفيق الحزن والعشق أيضاً.

من عادة فناننا الجميل والعاشق للحياة، أن لا يقف في حدود الأوتار أو إلقاء الشعر، فهو يأخذ من نهاره حيّزاً ليفرغ نفسه للعيش مع الرصاص أو لنقل الفحم، الذي يرسم به، وفي كل لوحاته ستجد صورة تلك الشقيّة التي لم تعشق بعد وإلى جانب ذلك لم تفلح أو تظفر بالحبيب. ولا يكتفي بهذا المشهد فحسب، بل يدير القلم كما دار على أمته عقارب الزمن، لذا ستجد في كل لوحةٍ له سيرة الأمة، من خلال رموز وأشكالٍ يصعب أن تفهمها للوهلة الأولى، لأن برادر فنان تشكيلي كما هو عازف الوتر أو شاعر عاشق ملّ من ساعة الفراق!

يقول «برادر»: «أحب الزيّ الكرديّ كما أحب المسبحة الكُرديّة، في الزي الكُردي أشعر بالراحة، وعندما أعد حبوب المسبحة أتسربّ إلى تاريخي وأعد المصائب كما يعد الحبيب أيام غياب حبيبته»، ويضيف: «نسيت.. أحب هولير كما أحب كوباني أو ماردين أو آمد أو مهاباد، إذ كان ليّ نصيبٌ اللقاء بأبناء كل هذه المدن التي تشكل بنسبة لي قلاع الأمة».

برادر فنانٌ من نوع خاص، عاش في كردستان تركيا جزءاً كبيراً من حياته وقسم بقية العمر بين أوربا وكردستان ومسقط رأسه، وبين مفارق هذا الزمن دار في مدن العالم وأوصل رسالة أمته من خلال نغم أوتاره ومن خلال صوته الشجين، وهو في العقد السادس من العمر مفعماً بهالة أول العمر!

دافوس

فاروق حجّي مصطفى

ليس خبراً عادياً، أن تسمع بأن الرئيس يتوجه إلى أوربا وسيعرّج على دافوس لحضور فعاليات المؤتمر والمساهمة فيها. هو خبرٌ يسحبك إلى مدى بعيد، يأخذ أكثر من منحى، من جهة تفكر بدافوس نفسه، وهل هو ملتقى لرؤوس الأموال؟ أو بناء سياساتٍ تخص القضايا العالمية؟ أم لقاءات حميمية بروتوكولية؟، ومنحى آخر هو من يحضر دافوس أصلاً، وهل بوسع التنظيمات-أقصد الأحزاب- وأصحاب القرار المحلي أن يكونوا حاضرين ومؤثرين فيه، أم أنه حكرٌ على من لهم مكانة وشأن ومن الفاعلين على المستوى الدولي؟، وماذا لو حضرنا دافوس، وماذا سننتج من هذا الملتقى الذي يُعقد كل عامٍ مرة؟

كل هذا تتعمق فيه وأنت تراقب الأوضاع والفوضى التي ابتليت بلداننا بها، ولا تستغرب أن يأخذك خيالك لتجد في دافوس حلولاً سحرية، كما لو أن الحاضر فيه يمسك بالعصا السحريّة، وما أن يأت منه حتى يخطو خطوات النجاح! ولكن هو في الحقيقة ليس هذا ولا ذاك، إنما في دافوس فرصة لتبادل الرؤى ولاستقطاب الرسائل، ولمعرفة إلى أين يتجه العالم!

ككُردي وكسوريّ، آملُ من دافوس أكثر مما آمل من أستانة بالرغم من أهميتها، في أستانة سيجري اتفاقٌ على طي صفحة وفتح صفحة أخرى، والأمر المثير أن القطبين المتضادين باتا يتماهيان في الرؤى، ما يعني أن أستانة ربما ستُغَير قواعد اللعبة وتتبدل بعدها المواقع وبالتالي التحالفات، فضلاً عن أنه في أستانة فقط، يمكن أن يتم التأسيس لنقطة الانعطاف في حياة الثورة السوريّة.

ككردي وأيضا كسوري، يهمني حضور الرئيس البارزاني، فهو في طيلة أيام ثورتنا كان مسانداً والإقليم كان حضناً دافئاً لها، ثم إنّه كصاحب تجربة نضالية بوسعه أن يتشاور مع الفاعليين الأمميين في مسار حالنا ومآل ناسنا. وهذا ما حصل فعليّاً، إذ ليس بالأمر الهين أن تسمع كلاماً من الرئيس وهو على منصة دافوس المطلة على العالم، يدعم كرد سوريا، وليس بالأمر الهين أن تسمع بأن الرئيس لا يحدد ما على الكرد أن يفعلوه في خيارات تحالفهم، الرجل الكبير فقط يساند لا يتدخل! وهذا الأمر مهم إن اخذناه واعتبرناه مدخلاً للتفريق بين مسألة الدعم و التدخل، فالكثير من الأطراف يدعمون الجهات في بلدنا لكنهم يحققون شروط مصالحهم، فقط الرئيس البارزاني يرى مصلحته في مصلحة تأمين حقوق ناسه وهذه الحقيقة قد سمعناها مع بداية انطلاق الثورة.

أهمية دافوس تأتي من كونك تُبلورُ السياسات وتبثُ العبّر، ليس لجمهورك المحدد، بقدر ما توجه رسالتك للعالم، رسالةٌ مفادها كيف على الداعمين أن يتعاملوا مع السوريين كمساندين لهم، مع شرط عدم التدخل في شؤونهم أو بطريقة أخرى رسالة تقول «ماذا على العالم أن يفعل للسوريين؟».

شكراً يا رئيس.. كنتَ خير رسول!